

الوحى

مجلة اسلامية . ثقافية . شهرية



تصدرها
جماعة أنصار السنة المحمدية

رجب ١٣٩٩

المعد ٧

السنة السابعة



تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة
جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع قوله بجابدين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦
ثمن النسخة

السعودية ١٥ ريال	الجزائر ١٥	نيسار
مكسوت ٧٥ فلسا	المغرب ١٥	درهم
العراق ١٠٠ فلسا	الخليج العربي ١٠٠	فلسا
الأردن ٧٥ فلسا	اليمن وعدن ١٠٠	فلسا
ليبيا ١٥٠ مليم ليبى	لبنان وسوريا ٧٥	قرشا
تونس ٤٠ مليما	السودان ٨٠ مليما (بالبريد الجوى)	

نول أوروبا وأمريكا وباتى نول إفريقيا وآسيا ما يوازى ٢ ريال سعودى

ص ٦٠ طمعا

كلمة التحرير

تضليل المسلمين باسم الدين

الحمد لله : والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد »
أن يختلف المسلمون فيما بينهم حول بعض الفروع أمر قد يمكن
السكوت عنه إذا ما اتفقوا على الأصول ، أما أن يكون اختلافهم حول هذه
الأصول ذاتها فإن هذا ما يؤرق كل مخلص غيور على دينه .
ولا شك أن دعاء غير الله ، والاستغاثة بالصالحين ، وطلب المدد
منهم ، وتقديم النذور والقرابين لهم ، والطواف حول قبورهم ، كل ذلك
ليس من الفروع بل هو الأصل الأول في الاسلام لأنه يتعلق بكلمة التوحيد
(لا اله الا الله) ، فقد سمي الله عز وجل هذه الأمور شركا وكفرا ، فهو
سبحانه يقول (والذين تدعون من دونه ما يملكون من فطير ، ان تدعوهم
لا يسمعوا دعاءكم ، ولو سمعوا ما استجابوا لكم ، ويوم القيامة يكفرون
بشرككم) (١) وهو جل في علاه يقول (ومن أضل ممن يدعو من دون الله
من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون . واذا حشر
الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين) (٢) وهو الذي يقول عز من
قائل (واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه ، ثم اذا خوله نعمة منه
نسي ما كان يدعوا اليه من قبل ، وجعل لله أندادا ليضل عن سبيله . قل
تمتع بكفرك قليلا انك من أصحاب النار) (٣)

وفي مجتمعنا المعاصر انتشرت كل صور الشرك والوثنية حول قبور
الصالحين وغيرهم ، وما حدث ذلك الا لأننا خالفنا هدى رسول الله صلى
الله عليه وسلم . فان بناء المساجد حول قبور الصالحين أمر حذر منه

(١) من الآيتين ١٣ ، ١٤ سورة فاطر .

(٢) آيتان ٥ ، ٦ سورة الاحقاف .

(٣) آية ٨ سورة الزمر .

انبنى صلوات الله وسلامه عليه ، وبالحق في التحذير • يقول صلى الله عليه وسلم (ان من شرار الخلق عند الله من تدركهم الساعة وهم أحياء والذين يتخذون على القبور مساجد) ويقول أيضا (ان من كانوا قبلكم قد اتخذوا قبور أنبيائهم وصالحهم مساجد ، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد ، ألا انى أنهاكم عن ذلك) والأحاديث في هذا المعنى كثيرة •

ولذلك فاننا عندما نرى ما يدور حول الأضرحة وبخاصة في الموالد التي كانت وما زالت وستبقى سوقا رائجة لكل منكر ، حيث فيها اللهو والطرب والرقص والخمر والمخدرات والميسر واختلاط الرجال بالنساء . . . وما الى ذلك من كل أنواع المنكر ، ويتم ذلك كله باسم حب الصالحين ، والصالحون برآء من ذلك كله • أقول اننا عندما نرى ذلك تنفطر قلوبنا لما وصلت اليه هذه الأمة من جهالة وشعوذة باسم الدين •

ومما يزيد الطين بلة اشتراك علماء المسلمين في احياء هذه الموالد ، ممن يحتلون أكبر المناصب الدينية في الدولة ، فذلك يعطى الموالد لونا من الشرعية أمام الناس • واذا ضربنا مثلا بمولد الدسوقي الذى تم منذ أسابيع ، وانتقال فضيلة الدكتور عبد الرحمن بيسار شيخ الأزهر وفضيلة الدكتور عبد المنعم النمر وزير الأوقاف من القاهرة الى دسوق ليشاركوا في الاحتفال بالليلة الختامية لهذا المولد ، ألا يعمل ذلك على ترسيخ المفاهيم عند الناس بشرعية الموالد بل وأنها لب الاسلام وجوهره؟ وفى الحقيقة أننا لا نعرف اذا كان اشتراك شيخ الأزهر ووزير الأوقاف في الاحتفالات بهذه الموالد يتم عن اقتناع منهما بشرعية الموالد ، أم بحكم واجبات الوظيفة والمنصب ، فانى أذكر أن وزيرا سابقا للأوقاف — رحمه الله — صرح كثيرا بأن الموالد ليست من الاسلام فى شيء ، ورغم ذلك كان يشارك فى احيائها •

أما بالنسبة لشيخ الأزهر الراحل الدكتور عبد الحليم محمود ، فرغم أن دفن الموتى فى المساجد مخالف لهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد دفعه تصوفه الى أن يوصى بأن يدفن فى مسجد بناه فى قريته ، وقد قامت مجلة التوحيد وقتها بتوجيه النصيحة له وتذكيره بأن ذلك العمل غير مشروع ، ويفتن الناس فى دينهم (١) ولكن تم له ما أراد •

(١) مقال لفضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم بعدد مجلة التوحيد

عن شهر شعبان ١٣٩٧

فماذا كانت النتيجة . . . ؟ يلقب بالعارف بالله ثم يقام له مولد يضاف الى سيل الموالد الذى لا ينتهى ، فقد نشرت الجرائد اليومية المصرية ما نصه (يحتفل يوم الخميس ١٠ مايو بمولد العارف بالله الامام الراحل عبد الحليم محمود شيخ الاسلام بقرية السلام مركز بلبيس محافظة الشرقية . يشهد الاحتفال رجال الدين والطرق الصوفية وتلاميذ الامام من مختلف أنحاء العالم الاسلامى) وهكذا تستمر المساهمة فى تضليل المسلمين باسم الدين .

وغير الدكتور عبد الحليم محمود ، فهناك مدرس آخر بالأزهر توفى قريبا ، وكان مشهورا بين الصوفية فهو واحد من علمائهم ، تكتب جريدة الأهرام كلمة عن سيرته يذكر فيها كاتبها أن نسبه ينتهى الى الحسين رضى الله عنه - شأن جميع شيوخ المتصوفة فى مصر . وليس هذا هو أهمهم ، وانما أهم منه ما ذكرته الصحيفة على لسان ذلك الصوفى أنه قال فى العلماء (أنهم ان لم يدخلوا الجنة بأعمالهم فسيدخلونها ان شاء الله ، لأن الخالق اختار أجسادهم محلا لعلمه) .

ماذا يعنى هذا القول ؟ ألا يعنى أن العمل الصالح لا قيمة له طالما أصبح الانسان عالما بأمور دينه ؟ أين هذا من قول الله تبارك وتعالى (انما يخشى الله من عبادة العلماء) ؟ وهل خشية الله تحت العلماء وتحضهم على افعال العمل الصالح ؟ فى أى شرع هذا ؟ ألم يستعذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالله سبحانه من علم لا ينفع ؟ ألم يعلنها رسول الله صلوات الله وسلامه عليه (يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى فى النار ، فتندلق أقتاب بطنه « أى تخرج أمعاؤه » فيدور بها كما يدور الحمار فى الرحا ، فيجتمع اليه أهل النار ، فيقولون يا فلان ، ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ؟ فيقول بلى ، كنت آمر بالمعروف ولا آتية ، وأنهى عن المنكر وآتية) .

والشئ الذى لم تذكره الجريدة : فى أى مسجد تم دفنه ؟ ومتى سيقام له مولد ؟

اننا لا نملك الا الشكوى الى الله . ولا حول ولا قوة الا بالله .

رئيس التحرير

بَابُ السُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للإجماع

من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي : نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا فإيما رجل من امتي أدركته الصلاة فليصل ، وأحلت لي الفنائم ولم تحل لأحد قبلي ، وأعطيت الشفاعة) وكان النبي يبعث في قومه خاصة وبعث للناس عامة (رواه البخاري ومسلم والنسائي .

المفردات

- | | | |
|------------|---|--|
| أعطيت خمسا | = | أي خمس خصال |
| نصرت | = | أعانني الله بالنصر |
| بالرعب | = | بالفزع والخوف يقذفهما الله في قلوب الاعداء |
| مسيرة شهر | = | أي نصرني الله بالقاء الخوف في قلوب أعدائي من مسيرة شهر بيني وبينهم |
| مسجدا | = | محل سجود ولو في غير مسجد مخصص للصلاة |
| طهورا | = | تحصل به الطهارة كالتييم |
| فليصل | = | بوضوء أو تييم |

الغنائم = جمع غنيمة والمراد بها ما أخذ من الكفار في الحرب
وغيرها .

أعطيت الشفاعة = للرسول صلى الله عليه وسلم عدة شفاعات ، منها
الشفاعة العظمى في الموقف العظيم .

المضى

خص الله تعالى نبينا صلى الله عليه وسلم بفضائل كثيرة ، لم
يشركه فيها أحد من الانبياء قبله ، منها هذه الخصائص الخمس .

وانما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذه الخمس ، لان نفعها عظيم
على أمته بكل خير وبركة ، وبدهى أن التخصيص بهذا العدد لا ينفي
الزيادة .

فمن هذه الخصائص علاوة على ما تضمنه الحديث الشريف : أنه
صلى الله عليه وسلم أوتى جوامع الكلم ، وختم به النبيون ، وبعث
ليتمم مكارم الاخلاق ، وجعلت صفوف أمته في الصلاة كصفوف الملائكة،
وأعطى الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش كما جاء في
حديث حذيفة الذي أخرجه مسلم ، وفي هذه الآيات تأكيد الى ما حطه
الله تعالى عن أمته من الاصر ، وتحميل ما لا طاقة لهم به ، ورفع الخطأ
والنسيان ، كما جعلت أمته خير الامم ، وأنه غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر ، وأنه بعث رحمة للعالمين ، وأنه أعطى الكوثر ، كما أنه يحمل
لواء الحمد يوم القيامة ، وغير ذلك كثير .

وقد تضمن الحديث خمس فضائل ، لان نفعها يتعدى الى أمته .

الاولى : أنه نصر بالرعب مسيرة شهر ، وذلك بالقضاء الخوف
والفزع في قلوب أعدائه ، وهذا نصر رباني منحه الله اياه كما منحه
أمته المستتين بسنته ، والسائرين على نهجه ، قال تعالى (سنلقى في
قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا)
١٥١ آل عمران .

وليس الامر قاصرا على الرعب يلقيه الله في قلوب الاعداء ، بل

هو وما ينشأ عنه من الظفر بالعدو ، والنصر على الاعداء (وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم) .

وعلاوة على ذلك ، فان الله يثبت الذين آمنوا ، ويلقى في قلوبهم من القوة والثبات والطمأنينة ما يتوفر به النصر (وكان حقا علينا نصر المؤمنين) وذلك أن الله تعالى يعين المؤمنين بأسباب النصر التي أرشدهم انيها ، كالاتصام بحبل الله ، والتأسي برسوله صلى الله عليه وسلم ، والاتتلاف والصبر والاستعداد للأعداء بكل قوة مستطاعة ، الى غير ذلك من الاشارات الربانية التي تساعدكم على النصر .

وقد عرف من حال نبينا صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين ، والامراء الصالحين ، أن تم لهم من النصر والعزة والتمكين في وقت قصير ما لم يتم لغيرهم (ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز) .
٤ الحج .

الثانية : قوله (وجعلت لى الارض مسجدا وطهورا فأيا رجل من أمتى أدركته الصلاة فليصل) أى جعلت لى الارض كلها موضعا للصلاة ، الا ما ورد فيه المنع من الصلاة الى قبر ولو كان من فيه تقيا ، أو فى المقبرة أو فى الحمام ، أو محل نجس ، أو معاطن الابل .
وهذا يخالف من سبقنا من الأمم ، لأن صلاتهم لا تصح الا فى مواضع مخصوصة ، كالبيع والكنائس والمعابد .

أما كون الارض جعلت طهورا ، فالمراد التيمم بتراب الارض أو ما سعد منها ، لقوله تعالى (فتيمموا صعيدا طيبا ، فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه) وذلك عند فقد الماء ، أو عدم القدرة على استعماله .

وكيفية التيمم : ضرب الارض بالكفين مرة واحدة ، ثم مسح الوجه واليدين بهما الى الرسغين مرة واحدة كما ورد فى السنة النبوية المطهرة .
ويقوم التيمم مقام الماء ، فتؤدى به الصلاة والطواف حول الكعبة وغير ذلك مما يفعل بطهارة الماء من وضوء أو غسل .

وقوله (فأيا رجل من أمتى أدركته الصلاة فليصل) لان تأخير الصلاة المكتوبة عن وقتها بغير عذر : من الكبائر . والاعذار الشرعية

هي السفر كجمع الظهر والعصر تقديما أو تأخيرا ، والمغرب والعشاء أيضا ، وكذلك الغوم والنسيان لقوله صلى الله عليه وسلم (من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها حين ذكرها ، لا كفارة له الا ذلك) ويدخل في ذلك فاقد العقل .

أما أولئك الذين يعلمون بدخول الوقت ويتكاسلون عن أداء الصلاة ، أو شغلهم أموالهم أو وظائفهم أو أعمالهم الدنيوية ، أو استحبوا العمى على الهدى فآثروا مشاهدة الافلام التمثيلية ، أو مباراة لعب الكرة : فهو لا لو صلوا بعد خروج وقت الصلاة فالله يتوعدهم بقوله (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) وهم الذين أخروا الصلاة عن وقتها ، ويجب أن يتوبوا الى الله ولا يعودوا لفوات الوقت حتى تقبل توبتهم .

ومثل هذا ، الذي أخر الصلاة عن وقتها لاسباب غير شرعية وظن أن قضاءها بعد وقتها يخرجها من المسؤولية ، فقد مناه الشيطان بهذا القضاء الذي لا يغني عن عذاب الله شيئا .

ونقول ما قاله المنصفون : ان كان قضاء هذه الصلاة نوعا من الطاعة فلا يعقل أن يعذب الله على الطاعة ، وان كان القضاء معصية فلا يعقل أن يثيب الله على المعصية . اذن يجب أن يتوب من صدر منه ذلك ولا يعود ، وأن يتروذ بالاعمال الصالحة .

ولما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن أفضل الاعمال ، قال : « الصلاة لوقتها » وهذا كله ان سقطت عنه صلاة الجماعة لعذر يبيح الصلاة في غير بيوت الله .

الثالثة : قوله (وأحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي) وهذا تكريم من الله لنبيه وأمهته ، والغنائم تشمل الغنيمة والفيء ، وكانت محرمة على من سبقنا من الامم . ثم لما حصل لهذه الامة من سعة الفتوح ، والاستعانة على الدين بأمور الدنيا ، وكان الجهاد مقرونا بقوة الايمان والاخلاص ، أباح الله لنبيه وأمهته هذه الغنائم بعد أن كانت حراما . وفي ذلك يقول صلى الله عليه وسلم (جعل رزقي تحت ظل رمحي) أي أنها من الحلال الطيب .

الرابعة : قوله (وأعطيت الشفاعة) وهى الشفاعة العظمى التى يعتذر عنها أولو العزم من الرسل ، ويأذن الله لخاتم رسله محمد صلى الله عليه وسلم ، فيشفعه الله فى الخلق جميعا ، ويحصل له المقام المحمود الذى يحمده فيه الاولون والآخرون وأهل الارض والسموات ، كما يشفع النبى صلى الله عليه وسلم شفاعة خاصة لامته • فقد قال صلى الله عليه وسلم (لكل نبى دعوة قد تعجلها ، وقد خبأت دعوتى شفاعة لأمتى ، فهى نائلة — ان شاء الله — من مات لا يشرك بالله شيئا) •

ولما سئل النبى صلى الله عليه وسلم : من أسعد الناس بشفاعتك يا رسول الله ؟ قال (أسعد الناس بشفاعتى من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه) •

ومعنى هذا أن يعلم معناها ويعمل بمقتضاها • فلا يلوذ الا الى الله ، ولا يستعين الا به ، ولا يتوكل الا عليه ، ولا يدعو سواه لتفريج كربته أو جلب منفعة •

فلو قال انسان : لا اله الا الله — ألف مرة ومرة — ثم لجأ الى الحسين — رضى الله عنه — مثلا ، أو البدوى أو الى أى مقبور مهما كانت منزلته ، فاسلامه مردود عليه ، وعمله الصالح لن يرفع الى الله بالرضا والقبول ، لانه التجأ الى غير الله تعالى فى شدته وتفريجه كربته • والله تعالى يقول (وأن المساجد لله فلا تدعو مع الله أحدا) ويقول (والذين تدعون من دون الله لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون) ومن هذا يتضح أن هذه الشفاعة لا تنال الا أهل التوحيد نسأل الله أن يجعلنا منهم •

الخامسة : قوله (وكان النبى يبعث فى قومه خاصة ، وبعثت للناس عامة) ذلك لان الشريعة المحمدية أكمل الشرائع ، لاشتغالها على الصلاح الشامل ، كما أنها صالحة لكل زمان ومكان • وقد وضعت للبشر كل دعائم الاصلاح للدنيا والآخرة ، ومتى عملوا بها صلحت لهم دنياهم كما صلح لهم دينهم • ولن يصلح آخر هذه الامة ، الا بما صلح به أولها •

والله ولى التوفيق .. محمد على عبد الرحيم

متى كان المستشرقون أمتاء ؟

بقلم : محمد عبتر الله السمّان

ان البحث عن مستشرق نزيه يقيم أى وزن للأمانة العلمية ، قلما يؤدي الى نتيجة ، وهذا الحكم ليس مطلقا ، وانما هو حكم غالب حتى نكون صادقين مع أنفسنا ، لكن القلة النادرة من المستشرقين الذين نحس بشيء من الاحترام لهم هم كالشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود ، ومما لا يقبل الجدل ، أن للاستشراق هدفا ظاهريا ، وهدفا معنويا ، أما الهدف الظاهري فهو البحث لوجه العلم والتاريخ والفكر ، وأما الهدف المعنوي ، فهو يشمل التعصب لدين المستشرقين ، والتعصب على دين الاسلام . والمنهج يقوم على الارتفاع بشأن أديانهم ، والاقلال من شأن الاسلام . ومثل هذا المنهج خاص بالمعتدلين من المستشرقين ، وليس بغلاتهم ، أولئك الذين يقوم منهجهم لديهم على تنشويه الاسلام : عقيدة وشريعة ، وفكرا ونظما . وتاريخا وتراثا ..

لقد حمل الى البريد رسالة من طالبة جامعية مسلمة بالكويت ، جاء فيها :

(قرأت في بعض المجلات كلاما منسوباً الى المستشرق — جولدتسيهر — يقول : « وقد اعتبر المسلمون أن كل ما خالف السفة ، أو كل ما لا يتماثل معها تماما — كما يذهب المتطرفون — انما هو بدعة ، سواء أكانت المخالفة في المسائل الاعتقادية أم في أهون تفصيلات السنوك في الحياة العملية . وبذا أنكر المتشددون كل فعل أو قول مقطوع الصلة بسنن السلف انصالح . أى أنهم أنكروا كل بدعة في أية صورة كانت » وأنا أريد أولا أن أسألك رأيك في هذا الكلام ، وثانيا — القاء شيء من

الضوء على هذا المستشرق . وثالثا - من هم المتطرفون أو المتشددون الذين أشار اليهم هذا المستشرق ؟) .

قبل الاجابة عن هذه الاسئلة . هنا سؤال يطرح نفسه علينا : متى كان هؤلاء المستشرقون نزهاء يعرفون أمانة العلم والفكر . حتى نقيم لترحاتهم وزنا ؟ ان مهمتهم في المقام الاول هي الضرب على وتر واحد ، أو النسيج على منوال واحد ، ليشوهوا معالم الفكر الاسلامي ، ويحطوا من قدره ، والذي يتابع كتاباتهم . يتضح له التخطيط والتسيق ، ليتحقق لهم في النهاية ما هدفوا اليه عن عمد وليس عن حسن نية .

ان كلام هذا المستشرق مردود عليه . اذ ليس انتمسك بالسنة معتبرا تطرفا ولا تشددا . وقد نعى الاسلام عنى ما اضيف الى الرسالات السابقة من بدع وأساطير وخرافات . بذلك فالمتشددون يودون من صميم قلوبهم الا يظل الاسلام خاليا من أمثال هذه الشوائب ، حتى لا يتفوق على ما سبقه من الرسالات ..

والمستشرق المذكور أحد غلاة المستشرقين . وهو يهودى مجرى ولد عام ١٨٥٠ م . وتوفي عام ١٩٢١ م بعاصمة الجبر بودابست . وعمل أستاذًا بجامعة . وله مؤلفات كثيرة أشهرها كتبه « لعقيدة والشريعة في الاسلام » الذي وردت به العبارات السابقة . وقد كتب بالالمانية ، ثم ترجم الى الفرنسية ومنها الى العربية . والطبعة الثانية لعربية كانت بالقاهرة عام ١٩٥٩ . وله مؤلفات أخرى : مذاهب التفسير ، وله نفس شهرة الكتاب السابق . وقد ترك هذا المستشرق مكتبته الخاصة . وبها خمسون ألف كتاب . منها خمسمائة مخطوطة من انقراض الاسلامي . هذا وقد أوصى قبل وفاته بمكتبته للجامعة العبرية بالقدس ..

أما المتطرفون أو المتشددون في نظر هذا المستشرق مهم الحناكة ، وتلامذة الامام أحمد ابتداء بابن تيمية وانتهاء بمحمد بن عبد الوهاب ، لقد أفصح عن ذلك في نفس كتابه ، حين قال : « ولم يكن بين التيارات المختلفة للتفكير الاعتقادي في الاسلام ، تيار جد في تقبيح البدعة

واضطهادها ، في نشاط ومثابرة كالذهب الحنبلى ، الذى يقدر أتباعه ذكرى رئيسه ومؤسسه الامام الذائع الصيت أحمد بن حنبل .. فقد برز من صفوف الحنابلة ، كبار المتحمسين الشديدي التعصب للسنة ، وأشد الخصوم عداوة لكل بدعة ، سواء أكانت فى العقائد أو العبادات أو أساليب الحياة وتقاليدها » .

ونحن نرد على هذا المستشرق بأن أتباع المذهب الحنبلى لا يقدرسون ذكرى الامام كما زعم ، وهم حرب على تقديس الأشخاص ، ولا يعتبر العمل على احياء السنة تقديسا لاحد . كما أن البدعة التى يحاربونها ، هى فى العقائد والعبادات ، أما أساليب الحياة ، فالبدعة فيها ما كان مخالفا لنص من قرآن أو سنة ، فالاصل فى الأشياء الاباحة ما لم يرد نص محرم ..

كذلك قال المستشرق عن ابن تيميه : « وقد عمل نفر من محبيه وأتباعه على احاطة ذكره بهالة من القداسة — نفس الزعم السابق المروج — ومن أثر مذهبه : قيام احدى الحركات الدينية الحديثة فى الاسلام . وهى حركة الوهابيين التى قامت فى أواسط القرن الثامن الميلادى — الى أن قل : ويكفى أن نذكر أن المذهب الوهابى يتسدد فى قمع كل بدعة . حتى انه ينهى عن تدخين الطبايق وتناول النهوة . التى لا يمكن بطبيعة الحال الاستدلال على شرعية تناولها من سنة الصحابة ، والتى لا تزال انى اليوم محظورة فى أرض الدولة الوهابية على أساس أنها كبيرة من الكبائر » .

وهذا مجرد هراء . وما هو أكثر هراء منه . قول هذا المستشرق :

« من الوجهة العملية . لا بد أن يحكم عليهم — أى على الوهابيين — أهل السنة بأنهم من الخوارج .. لانهم قوم قد خرجوا عن نطاق الاسلام السنى . وصنعوا ما صنعه الخوارج فى العصور الاسلامية الاولى » .
وليس عجيبا أن يصور المستشرقون حماة السنة بصورة الخارجين عليها ، لان مهمة الاستشراق هو قلب الحقائق ، وتزوير التاريخ .. !!
محمد عبد الله السمان

لقاء مع القذافي

بيان من رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة

تناقلت الصحف انباء مثيرة عن انكار الرئيس الليبي معمر القذافي للسنة ، وتعديله لبعض آيات القرآن الكريم . لذلك قام من المملكة العربية السعودية وفد من المجلس الاعلى العالمى للمساجد برابطة العالم الاسلامي بمقابلة القذافي حيث قام هذا الوفد بمناقشته في الدعوى المنسوبة اليه .

وقد صدر عن هذا اللقاء بيان من الرئاسة العامة للمجلس الاعلى العالمى للمساجد ننشره على هذه الصفحات .

(التوحيد)

قام وفد من الامانة العامة للمجلس المذكور برئاسه فضيلة الشيخ صالح بن محمد اللحيدان عضو مجلس القضاء الاعلى بالملكة العربية السعودية . وعضوية كل من فضيلة الشيخ أبى بكر محمود جومى كبير قضاة نيجيريا وعضو الرابطة ومجلس المساجد . وفضيلة الشيخ أحمد الحمانى رئيس المجلس الاسلامى الاعلى فى الجزائر وعضو الرابطة ومجلس المساجد . وفضيلة الشيخ على مختار الامين العام المساعد للمجلس الاعلى العالمى للمساجد ، بزيارة الجماهيرية العربية الليبية بناء على ما دار بين الامانة والجماهيرية للبحث مع العقيد معمر القذافي حول ما تناقلته الصحف والانباء من انكاره للسنة النبوية أن تكون مصدرا من مصادر التشريع الاسلامى . وقد تم بالفعل اجتماع الوفد به فى الساعة السابعة والنصف من مساء يوم الاربعاء الثانى عشر من شهر صفر ١٣٩٩ هـ . فى مدينة بنى عازى بليبيا . وتبادل الجميع وجهات النظر ، وبين الوفد له الادلة الشرعية من الكتاب والسنة على عظم منزلة السنة فى الاسلام وأنها الاصل الثانى فى اثبات

الاحكام . وأن العلماء قد عنوا بها . وعرفوا صحيحها من سقيمها ،
 ووضعوا لذلك قواعد وأصولا يعرف بها صحيح الاحاديث من
 ضعيفها ، وأجمعوا على اعتماد ما صحت به الاحاديث . فأظهر اقتناعه
 بأكثر ما قاله الوفد . وأوضح للوفد موقفه من الكتاب والسنة
 والحديث . وأنكر بشدة ما نسب اليه من أنه حذف كلمة « قل » من
 « قل هو الله أحد » أو أنه صلى العصر ركعتين حضرا ، كما أوضح
 للوفد بأنه يعترف بالسنة الفعلية فقط كالصلاة والحج ، أما الاحاديث
 انفولية فان ما يصح عنده منها يعمل به . ووعد بأنه سيعلم ذلك على
 الملأ .

هذا ملخص قرار الوفد . وقد دلت الادلة من الكتاب
 والسنة الصحيحة ، واجماع أهل العلم على أن السنة الصحيحة القولية
 والفعلية والتقريرية أصل عظيم من أصول الاسلام . وهى الأصل
 الثانى فى اثبات الاحكام الشرعية وبيان الحلال والحرام . وهى الوحي
 الثانى . كما أجمع العلماء أيضا على أن من جحد كون السنة أصلا
 معتبرا يرجع اليه فى الاحكام وزعم انه يكتفى بالقرآن عنها فهو كافر
 مرتد عن الاسلام . وقد صنف فى ذلك الحافظ السيوطى رسالة سماها
 مفتاح الجنة فى الاحتجاج بالسنة . ذكر فيها الادلة من الكتاب والسنة
 والآثار على وجوب تعظيم السنة والاخذ بها ، وأنها الأصل الثانى من
 أصول الاسلام . كما ذكر فيها اجماع العلماء على كفر من أنكر السنة
 وزعم أنه لا يحتج الا بالقرآن . ولا شك أن من أنكر السنة فقد أنكر
 انفرآن وكذبه . لان القرآن الكريم قد أمر فى مواضع كثيرة بطاعة
 الرسول صلى الله عليه وسلم واتباعه ، وعلق الرحمة والهداية ودخول
 الجنة والنجاة من النار على ذلك . وقد كتبنا فى هذا المقام مقالا أبسط
 من هذا البيان ننشره قريبا ان شاء الله .

فالواجب على العقيد أن يعلن توبته الى الله سبحانه من
 انكاره ما أنكر من السنة ، وأن يعلن التزامه بما صح منها عند أهل

الغنم كأحاديث الصحيحين وغيرها مما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قولاً أو فعلاً أو تقريراً • وهنا أمر عظيم يهم القراء والمسلمين يتعلق بالعقيد • ويجب علينا التنبيه عليه وبيان حكمه • وهو أن الكاتبة الإيطالية (ميريلا بيانكو) قد ذكرت في كتابها (انقاذ رسول الصحراء) ص ٢٤١ عن العقيد ما يدل على أنه يدعى أنه رسول من رسل الله • وقد خاطبته في الصفحة المذكورة بقولها له : يا رسول الله أكنت راعى غنم ؟ فأجابها بقوله : نعم • فلم يكن هناك نبى لم يفعل ذلك • وهذا الجواب يقتضى اقراره لها على أنه رسول الله • لأنه لم ينكر عليها • ولم يقل لست برسول • ومعنوم أن دعوى الرسالة أو انبوة بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كفر أكبر وضلال عظيم ورده عن الاسلام باجماع المسلمين ، لان ذلك تكذيب لقول الله عز وجل (ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين) وتكذيب لما تواترت به الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الدالة على أنه خاتم النبيين والمرسلين ، لا نبى بعده ولا رسول • وقد قاتل الصحابة رضى الله عنهم من ادعى النبوة بعده • واعتبروه كافرا حلال الدم والمال • كالاسود العنسى ومسيلمة الكذاب والمختار بن أبى عبيد الثقفى • وقد أجمع علماء الامة اجماعاً قطعياً على أن نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم هو خاتم النبيين والمرسلين لا نبى بعده ولا رسول • وقد كفر العلماء في عصرنا وقبل عصرنا مرزاعلام القديسى لما دعى النبوة • وكفروا من صدقه في ذلك • فالواجب على العقيد أن يعلن في وسائل الاعلام تكديبه لم زعمته هذه الإيطالية • وأنه يبرأ الى الله من ذلك ان كان ذلك لم يقع منه • فان كان قد وقع منه فانواجب عليه اعلان التوبة النصوح من ذلك • ومن تاب تاب الله عليه • كما دل على ذلك كتاب الله المجيد وسنة رسوله الكريم عليه من ربه أفضل الصلاة والتسليم • ومن ذلك قول الله سبحانه (ان الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون • الا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك

أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم) فبين سبحانه أنه لا بد من اعلان التوبة وبيان ما كتم من الحق • وقال لنبي صلى الله عليه وسلم « التوبة تهدم ما كان فيها » • والايات والاحاديث في هذا المعنى كثيرة ونسأل الله أن يهدينا واياه سواء السبيل • وأن يمن علينا وعليه وعلى سائر المسلمين بالتوبة النصوح من جميع الذنوب • انه ولى ذلك والقادر عليه • وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله واصحابه وأتباعه باحسان •

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الرئيس العام

لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد

ورئيس المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة

ورئيس المجلس الأعلى العالمى للمساجد لتابع للرابطة

التوحيد

ننشر على قرائنا هذا البيان الذى أصدرته الرئاسة العامة للمجلس الأعلى للمساجد برابطة العالم الاسلامى فى مكة • وقد كنا نود أن يسأله هذا الوفد عما جاء فى كتاب (انقاذى رسول الصحراء) لذى أشار اليه هذا البيان • فان الدلائل تشير بوضوح الى أن الكاتبة الايطالية مؤلفة الكتاب لم تكذب حين نشرت فى كتابها ما نسبته للقدافى من ادعائه النبوة •

ويؤكد هذا أيضا ما أذيع من تليفزيون ليبيا من اجتماع القدافى بعلماء المسلمين فى ليبيا ، حيث طلب اليهم أن يقوموا بحذف اسم (مصر) من القرآن الكريم • وهو بهذا قد ارتد عن الاسلام ما فى ذلك شك لمحاولته التعديل والتغيير فى كتاب الله •

(التوحيد)

اللقاء الكبير في كسلا

من اخواننا جماعة أنصار السنة المحمدية في كسلا - السودان ، ورد اليها الخبر التالي : توافدت الوفود من مدن وأرياف السودان ومن خارجه الى مدينة كسلا عاصمة مديرية كسلا بالسودان . وذلك لمشاركة جماعة أنصار السنة المحمدية بكسلا الفرحه بمناسبة افتتاح جامع التوحيد الرابع لجماعه أنصار السنة بهذه المدينة .

وفي مساء يوم الجمعة ١٧ ربيع الآخر ١٣٩٩ الموافق ١٦ مارس ١٩٧٩ وفي ساحة الجامع . وبحضور ما يزيد عن الخمسة آلاف من الموحدين علا المنصة الشيخ محمد الحسن عبد الفادر رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية بكسلا . وشكر الحاضرين وكل من ساهم في عماره هذا الجامع ولو بقدر ذرة عملا كان أو عونا . وخص بالشكر محافظ المديرية ، وشكر أيضا كل المصانح والهيئات والوفود التي حضرت من خارج السودان وداخله . وعلى رأسهم وفد المركز العام بقيادة الشيخ محمد هاشم الهدية رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية بالسودان . وخص بالشكر أيضا الشيخ عبد العريز بن عبد الله بن باز الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد على قبوله الدعوة وايفاده الشيخ زيد بن محمد بن ابراهيم الخرعاني .

وبعد كلمة الشكر والترحاب قدم الشيخ محمد الحسن عبد القادر برنامج الندوة . وكان أول المتحدثين الشيخ محمد هاشم الهدية ثم تلاه الشيخ زيد بن محمد الخرعاني . واستمر تعاقب المتحدثين على المنصة في كلمات حول الدعوة عامة والتوحيد خاصة . وانتهت الندوة في وقت متأخر من الليل ، ثم تلتها ندوة أخرى في اليوم التالي افتتحها الشيخ مجذوب حاج سعيد نائب رئيس جماعة أنصار السنة بكسلا ، وتحدث فيها رؤساء الوفود ، واختتمها الشيخ محمد هاشم الهدية بالاجابة على الاسئلة .

وبانتهاء هذه الندوة انتهت أيام الاحتفالات بهذه المناسبة العظيمة.

شَبَّحَ مُشْكِلَةَ جَدِّ يَدَةٍ رِطْلُ بَرَأْسَةٍ

بقام : الدكتور ابراهيم ابراهيم همدان

كلما نمضي خطوة الى الامام — بعد طول تعثر — ونحمد الله أن خطونا هذه الخطوة يأتي لنا المغرمون باخراج المرأة من بيتها ، ومن أنوثتها ، ومن بين أولادها بمشكلة جديدة تعمل على زيادة تغريب المرأة عن بيتها ، وايغالها في طريق (الاسترجال) والتشبه بالرجال بحجة المساواة بين الرجل والمرأة . ومشكلة اليوم هي رغبة المرأة أو رغبة المغربين للمرأة — في وصولها الى العمل في القضاء والنيابة العامة .

وأقول لهؤلاء أولا : هل درستم احتياج الدولة لعمل المرأة في القضاء ، أو النيابة العامة ، أو حتى النيابة الادارية التي تعمل فيها الآن ؟ وهل درستم مدى قدرة المرأة عموما في الاعمال التي تولتها بالفعل الآن ؟ وهل هي مرتاحة الى هذا العمل الجديد الذي تمارسه ، وهل يمكنها من الجمع بين أدائه على الوجه الاكمل أو المطلوب ، وبين أداء واجب البيت والزوج والاولاد ؟ وهل تستفيد الفائدة المادية التي سعت اليها بهذا العمل كما قدرت ؟ وهل أحست بالمساواة بينها وبين الرجل كما لم تحس بها من قبل ؟

ان هذه المساواة التي يلهثون للجري وراءها ، هي موجودة ومتحققة وحصلت عليها المرأة منذ أربعة عشر قرنا من الزمان من أول نزول القرآن ، ولكن لا على هذا الشكل الذي يريدونه للمرأة الآن .

هذه المساواة أعلمنا الله بها وأنها متحققة أولا في الطبيعة الانسانية والبنفس الانسانية على حد سواء ، بين الرجل والمرأة كما جاء ذلك في قوله تعالى في أول سورة النساء : (يأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم

من نفس واحدة ..) فالنفس الانسانية هنا واحدة منها الرجال ، ومنها النساء ، وان كان هناك بعد ذلك . تفاوت في الاستعداد لمسئوليات الحياة بين الرجال . وبين النساء . وتفاوت بين الرجال أنفسهم في استعداد كل لعمل هيبىء له ، ولم يهيباً لغيره . فهذا للطب وهذا للهندسة . وهذا للحرب . وهذا للإدارة . وهذا للأعمال العامة الى غير ذلك مما يحتاجه تخصص الحياة ، وتعدد جوانبها .

والتقسيم الاعظم الذى جاء على هذا الاساس . أن النساء للبيوت . والرجال للأعمال التى هى خارج البيوت . كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (كلکم راع . وكلکم مسئول عن رعيته . فالامام راع . وهو مسئول عن رعيته . والمرأة في بيت زوجها راعية . وهى مسئولة عن رعيته) . فمكان المرأة هنا هو البيت وهو قسمتها التى قسمها الله لها ، ولذلك نزل قوله تعالى : (ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض . للرجال نصيب مما اكتسبوا ، وللنساء نصيب مما اكتسبن . واسألوا الله من فضله) وذلك حين سألت بعض النساء رسول الله صلى الله عليه وسلم . أن يبيح لهن أعمال الرجال أو ماوجب على الرجال دون النساء ، كالجهاد في سبيل الله والحرب ، وصلاة الجمعة والجماعة والعبيدين ، وشهود الجنائز .

والنساء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لم يكن يطلبن هذه الاعمال بقصد المساواة — التى تشغل نساء اليوم — بالرجال . وانما طلبنها بقصد الوصول الى ثواب الله وحسناته في هذه الاعمال ، كما حصل على ذلك الرجال ، فكان جواب رسول الله صلى الله عليه وسلم لهن : (ان طاعة المرأة لزوجها ، وابتغاءها مرضاته ، واتباعها موافقته ، يعدل ذلك كله) وفي موقف آخر قال لهن : (ان حسن تبعل المرأة لزوجها يعدل ذلك كله) ثم نزلت هذه الآية تنبههن الى أنهن اذا أردن الثواب ، فليسألن الله من فضله ، أن يوفقهن الى الاعمال الصالحة في حدود ما اختصن به من الفضل الذى أهلن لعمل البيت دون الرجل نظير اكتسابهن لذلك صفات خلقية ليست للرجل . وكذلك الرجال في هذا

المجال ، لا ينظرون الى ثواب النساء على أعمالهن في البيت والامومة .
هذه هي المساواة الحقيقية ، وهذا هو وجه التقدير للمرأة ، كما
جاء في قوله تعالى (من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه
حياة طيبة ، ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) وغير ذلك
من الآيات الكريمة ولعديدة والتي جاءت بهذا الصدد .

وحديث المساواة التي حققها القرآن الكريم حديث واسع عريض ،
فذكر منه : اثبات أحقيتها في الميراث بعد أن كانت لا تراث عند معظم
الشعوب والامم ، ولا زالت عند بعضها الى الآن ليس لها حق الارث ،
وكذلك حق التملك ، والبيع ، والشراء والحرية الشخصية في ذلك ،
وحرية الاختيار في الزواج وابداء الرأي في المسائل العامة ، الى آخر
ما هنالك من حقوق تتعلق بصفة الانسانية في الانسان بصرف النظر
عن كونه رجلا أو امرأة .

هذه هي القضية في لبها وأساسها نقدمها لمن يجرون وراء اسناد
أعمال الرجال الى النساء بحجة التسوية بين النوعين ، واعطاء المرأة
هذا الحق الذي هضمها الرجل اياه .

ونأتى لموضوع القضاء . كما أشارت اليه جريدة أخبار اليوم .
فنقدم أولا تلك الموانع التي تمنع المرأة من تولي القضاء كما قدمها
المستشار عادل خليفة . رغم ميله الى رأى من يطلبون هذا العمل ،
تحقيقا للمساواة بين الرجال ، وبين النساء .

يقول الاستاذ المستشار : (حقيقى أن هناك بعض الاعمال في
النيابة العامة تحتاج الى جهد شاق لا يتناسب مع طبيعة وامكانات المرأة
مثل الاستدعاء للتحقيق الفوري ، والانتقال لاماكن صعبة خاصة في
الاقاليم في حالات التحقيق في جرائم الخطف ، والاعتصاب ، والقتل . .)
ولكن السيد المستشار رغم تقديمه هذه الموانع ، وهي أصيلة في طبيعة
عمل النيابة والقضاء ، الا أنه بعد ذلك يحاول أن يقحم المرأة على هذا
الميدان تلبية لرغبة تيار أعمى يريد أن يعصف بالمثُل الاسلامية ،

وبتقاليد المجتمع الاسلامى التى أرساها الله سبحانه وتعالى له . تميزا
له عن بقية المجتمعات غير الاسلامية . والتى تتخبط دائما فى حياتها .
نتيجة بعدها عن الاسلام ونظمه وتقاليده .

يقول المستشار : (لكن ونحن نناقش قضية دخول المرأة النيابة
العامه أم لا . . ؟ علينا أن نعترف أن هناك بعض الوظائف التخصصية
فى النيابة العامة والمحاكم يمكن أن تتولاها المرأة بنجاح مثل العمل فى
نيابات ومحاكم الاحداث والاحوال الشخصية ، وهى هنا أقدر بطبيعتها
على تفهم أمور الطفولة والنوصايا ، ورعاية شئون القصر والارامل . .)
ثم يختم كلامه بأن المرأة (حصلت على كافة حقوقها مثل الرجل . ولا
بد من اعادة النظر فى حقها فى التعيين فى باقى الهيئات القضائية) .

والامر هنا كما قلنا انما هى رغبة المساواة المزعومة . ولوثة
انجرى فى فلك الغير من غير المسلمين . وممن خرجوا على حدود
الاسلام .

ونلاحظ هنا أن السيد المستشار . انما أراد أن يعطى لها نصف
الحق فى القضاء فى حدود امكاناتها تحقيقا لرغبة المساواة .

ونقول للأستاذ المستشار : كيف تطلب ذلك . وقد قال الله للنساء
(وقرن فى بيوتكن) وهل يتحقق هذا الامر الالهى الكريم ، مع تحقيق
رغبتكم ؟ كيف يتحقق للمرأة القرار فى البيت مع اسنادك لها تلك الاعمال
التي تخرجها من البيت ، ولا يتأتى لها أدائها الا فى الاماكن التى
أشرت اليها والخروج لها ؟ أنفذ أمر الله فى القرآن أم رغبتكم ورغبة
زعيمات التقليد للأجنيبات لذات التقليد ؟

وليكن فى اعتباركم أن القرآن ما قال للمرأة (وقرن فى بيوتكن)
الا محافظة عليها ، وعلى شخصها وعلى عرضها ، ولذلك قال لهن بعد
ذلك : (ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى) ثم قال لهن بعد ذلك أيضا
نصيحا لمع هذا التبرج : (واقمن الصلاة وآتين الزكاة . وأطعن الله
ورسوله ، انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ، ويطهركم

تطهيرا) والكلام وان كان موجها أولا الى نساء الرسول صلى الله عليه وسلم فهو موجه أيضا وبالتبعية الى بقية النساء المسلمات . فقد جاء بعد ذلك قوله تعالى : (ان المسلمين والمسلمات ، والمؤمنين والمؤمنات ، والقانتين والقانتات ، والصادقين والصادقات ، والصابرين والصابرات ، والخاشعين والخاشعات ، والمتصدقين والمتصدقات ، والصائمين والصائمات ، والحافظين فروجهم والحافظات ، والذاكرين الله كثيرا والذاكرات ، أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما) ثم تأتي الآية الثانية تستذكر الحروج على أمر الله وأمر رسوله فتقول (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ، ومن يعص الله ورسوله ، فقد ضل ضلالا مبينا) .

وفي ظلال هذه الآيات الكريمة مجتمعه نجد ان الله سبحانه وتعالى قرن صلاح المرأة ، وطاعتها لله ورسوله « بقرارها في البيت » .

فهذا هو حظ المرأة من العمل بعد التعلم . ولاحظ لها غيره . ولنعلم جميعا أن القضاء أو النيابة العامة ، هي من الولاية العامة التي منعها الرسول صلى الله عليه وسلم من النساء وقال فيها : (لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة) .

ألا ان في الرجال الكفاية لتولى جميع الاعمال ، وبنجاح لا تصل اليه المرأة ، وفيهم أيضا الوفرة والحمد لله . فلا داعى اذن للجري وراء حق موهوم اسمه المساواة . وترك البيت خاويا على عروشه ، وكنس ربة البيت له من الصباح بخروجها الى الديوان أو المحكمة ، وتطهيره من الاطفال الصغار بسوقهم كأولاد الانعام ، وصغار الضأن ، الى المراعى الجماعية ، أو محطات تربية الدواجن ، التي يطلقون عليها حور الحضانة « أو رياض الاطفال » .

ابراهيم هلال

وأمر أهلك بالصلاة

بقام: عبد الحافظ فرغلي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ..

يقول الله تعالى : « وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها ، لا نسألك ،
رزقا ، نحن نرزقك ، والعاقبة للمتقوى » آية ١٣٢ سورة طه .
أمر الله نبيه أن يأمر أهله بالصلاة ويصبر وهو يدعوهم اليها ،
وأخبره أنه لا يسأله رزقا ، بل هو الذي يرزقه ، وأخبره أن العاقبة
الطيبة للمتقوى .

في هذه الآية مسائل :

الاولى : أن الامر في الآية مخاطب به النبي صلى الله عليه وسلم ،
وهو قد انتقل الى الرفيق الاعلى . وبقيت الآية ناطقة . فمن تخاطب
إذا ؟ انها تخاطب المسمين من بعده عيه الصلاة والسلام . وكل أمر
أو نهى في القرآن مخاطب به النبي صلى الله عليه وسلم فهو لأمرته من
بعده ما دام جاء مطلقا غير مقيد . فيكون معنى الآية : يأيها المسلمون
مروا أهلكم بالصلاة . واصبروا على هذا الامر . والله لا يسألكم أن
تعطوه رزقا ، بل هو الذي يرزقكم . والعاقبة لحسنه التي تحبونها
انما هي للمتقوى .

الثانية : أن أهل الانسان هم أصله وفرعه وما يتعلق بهما . فالآباء
والامهات وان علون . وما يتعلق بهم هم أهل . والابناء وما يتعلق بهم
هم أهل . وعلى ذلك فالاعمام والعمات والاخوال والاحفاد وما يتعلق
بهم هم أهل . والابناء والاحفاد وما يتعلق بهم من زوجات هم أهل .
وكل هؤلاء أهل الانسان . وكل فرد منهم أيضا أهل لبقيتهم . وهذا
الفرد أيضا مطالب أن يأمر بالصلاة . فيكون مقتضى الآية أن الجميع
مطالبون بهذا الامر ، وهو أن يأمرؤا غيرهم من أهلهم بالصلاة . وما

أحسن أن يأمر الصبي الصغير الرجل الكبير من أهله بالصلاة ان رآه مقصرا فيها ، والكبير يأمر الصغير بها ، والمرأة تأمر زوجها ، والرجل يأمر زوجته ، وبقيتهم كذلك .

الثالثة : الصلاة ذاتها : فان الامر بها مختلف . فتارة يكون أمرا بأدائها ، وتارة يكون أمرا بالمحافظة عليها وعلى وقتها ومحها . فمن صلى فحسب لا يكون مصليا حتى يقوم بالصلاة على وجهها . ونحن نعرف أناسا يصلون في بيوتهم ولا يذهبون الى المسجد الا يوم الجمعة ، فهؤلاء مضيعون محل الصلاة . ومنهم من يصلون الصلاة في غير وقتها ، فيصلون الظهر في وقت العصر ، ويصلون العصر في وقت المغرب . وهكذا فهم مضيعون للوقت . ومنهم من يضيعون الصلاة ذاتها . فلا يحفظون على قيامها وركوعها وسجودها ولا يخشعون فيها . فهؤلاء مضيعون لذات الصلاة . فمن أمر غيره بالصلاة فلا يغفل عن هذه الجوانب . فرب مصل في أول الوقت وهو مضيع للخشوع ، ورب خاشع في الصلاة وهو مضيع للوقت . والصلاة اذا أدبت على الوجه المشروع كان لمؤديها من الشعور بحلاوتها ولذتها ما يزيده حبا فيها واكثرها منها . فانها لقاء مع الله ومناجاة له وسماع لكلامه وقرب منه وصعود الى الملأ الاعلى تمثلا وتخילה .

الرابعة : ولما كان أمر الامل بالصلاة كبيرا — وغير الامل كذلك — الا على الخاشعين كما قال سبحانه . فقد ذكرت الآية الصبر وزادت فيه حرفا في بناء الكلمة . وزيادة الحرف في بناء الكلمة يدل على زيادة المعنى . فكأن الصبر على الامر بالصلاة ينبغى أن يكون صبرا زائدا على غيره . والآمر بالصلاة ينوع : تارة يرهب . وتارة يرغب . بحسب الحال ، ويكون قصده تحقيق هذا الامر وهو اقامة الصلاة . ولا بأس من الترغيب في الطاعة رغبة في مرضاة الله وجزائه ورغبة أيضا في شيء من أشياء الدنيا مما يرغب الناس فيه . فقد ورد أن سلفنا كانوا يصنعون العرائس من العهن يلهن بها الصبية يلعبون بها ليتصبروا عن الطعام ويتعودوا الصيام .

الخامسة : ولما كان الامر باقامة الصلاة في أول وقتها وفي المسجد ، وخاصة في محيط التجار والصناع ، يتوهمون أنه مفوت عليهم أرزاقهم ، فيؤخرون وقتها ويؤدونها نقرا ، كان في الآية اشارة الى النهي عن هذا واقامة مفهوم صحيح بدله . وهو أن الله لم يكلف عبده أن يرزق نفسه ، بل هو الذي يرزقه . فيجب أن لا يقصر في طاعته . وربما جادل في هذا المجادلون فقالوا ان الله لا ينزل الارزاق من السماء بل جعلها في الارض وكلفنا البحث عنها . وهذا — كما قيل — كلمة حق أريد بها باطل . ان الله سبحانه يرزق عباده من غير عمل منهم يساوى هذا الرزق . فلا يكون الرزق على قدر العمل حتى يقال من عمل كثير . رزق كثيرا . والواقع بين أيدينا شاهد على ذلك . وايضا فان طاعة الله في الصلاة لا تستنفد كل الوقت بل هي عشر الومت عند المحسنين وأقل من ذلك عند غيرهم .

وللآية معنى ثان : وهو أن بعض الناس المقصرين في الصلاة يحسبون أنهم لو قدموا في طاعة أخرى جهدهم فان هذا يغنى عن الصلاة ، كمن يكون عنده مال كثير فيذهب بينى مساجد ويوقف أوقافا للفقراء والمساكين . وهو لا يصلى . ويظن أن هذا يعوضه عن الصلاة . فكأن الآية تقول له : ان الله لا يسأل الناس أرزاقا أى أموالا تقدم باسمه ، فانه ليس فقيرا بل هو غنى وهو الذى يعطى . وانما يطلب من عباده طاعة وصلة به وخشوعا له وذلا . وهذا كله قائم في الصلاة . ورب بان لمسجد ولا يصلى فيه خير منه رجل فقير يصلى فيه . وهو مفهوم جاهلى يقول به ويعمل أهل الجهل . وقد أورد القرآن هذا المفهوم منسوباً الى كفار مكة ورد عليهم . فقد قالوا ان محمدا يقيم في يثرب لا يخدم بيت الله ولا يسقى الحجيج ونحن نعلم البيت ونسقى الحجاج فنحن خير منه . فقال الله لهم « أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله ؟ لا يستوتون عند الله . والله لا يهدي القوم الظالمين » .

وبعض الناس قد لبس عليهم الشيطان فصرفهم عن الصلاة

ونشطهم في أعمال أخرى ظاهرها الطاعة ، ولكن الطاعة أصل ومعتقد ،
من كان صادقا في طاعته فلا يختار شيئا يعمله ويترك آخر •

السادسة : لما كانت طريقة القرآن الكريم أنه يذكر الشيء ويحسنه
أو يقبحه ، يذكر عاقبته ومصيره ، فقد قال هنا « والعاقبة للتقوى »
كأنه يذكر من يصلون أن عاقبة صلتهم بالله وطاعتهم له في إقامة الصلاة
والامر بها خير . وكأن في الكلام حذف تقديره والعاقبة الحسنى للتقوى ،
لان كل شيء له عاقبة اما حسنى واما سوءى ، وذكرت الآية هنا العاقبة
للتقوى ولم تصف هذه للعاقبة •

وموجز هذا أننا مطالبون بإقامة الصلاة في أوقاتها وفي محلها
وهو المسجد . الا النوافل . ومأمورون بأن نأمر غيرنا أيضا بإقامتها ،
وأول من نأمرهم أهلنا ، فانهم أحب إلينا . واذا أحببناهم فلندعهم الى
هذه الصلاة التى تصلهم بالله سبحانه وترفع من أقدارهم عنده •

واذا راعى المسلمون هذه الآية فلا أحسب الا أن أكثرهم يكونون من
المصلين . فنتوحد قلوبهم بتوحد توجههم الى الله ، وتوحد فكرهم ،
فانهم اذا غسوا المسجد شربوا عن مشرب واحد ، واتجهوا الى قبلة
واحدة ، واثتموا بامام واحد ، وسمعوا لكلام واحد ، فكان هذا من أكبر
أسباب توحدهم •

نسأل الله أن يجمع قلوبنا على الهدى • وصلى الله وسلم وبارك
على محمد وآله •

عبد الحافظ فرغلى

تهنىء جماعة انصار السنة المحمدية بجمهورية مصر العربية
شقيقتها في جمهورية السودان لمناسبة افتتاح مسجد التوحيد الرابع
في كسلا . وتدعو الله عز وجل ان يثبتنا وايامهم على الحق ، وان
يجعل صروح التوحيد في كل مكان حريا على الوثنية والخرافة بشتى
صورها ، حتى يظهر الاسلام امام الجميع بصورته النقية الصافية .
(التوحيد)

أُسْطُورَةُ مَسَاوَاةِ الْمَرْأَةِ بِالرَّجُلِ

بقلم: محمد ميمته المروك

مما صدرته الحضارة الغربية لنا تحريض المرأة على الرجل ، ودعوتها الى التمرد عليه باسم المساواة بين الجنسين . وبدعوى القضاء على « عصر الحريم » الذى تعيش فيه المرأة . واستقلالها بنفسها بعيدا عن قهر الرجل .

والحق نقول ... ان قضية ضياع المرأة وهوانها هي في الحقيقة قضية المجتمع الاوروبى ومن قلدهم في مجتمعنا الاسلامى . وليست هي في الواقع قضية المجتمع الاسلامى الاصيل .. فالمرأة هناك تستهلك انسانيته وتمتحن كرامتها باسم المساواة والمدنية . فهي « عربة لذة » في فندق .. أو « رفيقة عبث » في « ملهى ليلي » أو « بنك » يودع فيه ويسحب كيف يشاء ... ولانها رخيصة وفي متناول يد من يريد لها ، فان الرجل فقد السكن والاستقرار معها .. وأصبح يعيش متنقلا بين النساء .. وأصبحت هي كذلك .. وبالتالي فقدت أنوثتها .

تلك هي المساواة التى تريدها المرأة .. تفعل ما تشاء بدون رادع من دين أو ضمير .. لان كل هذه الاشياء ميتة فيها .. والذين ينادون بمساواة المرأة بالرجل في مجتمعنا المسلم ، يريدون للمرأة المسلمة أن تكون على غرار المرأة في أوروبا ولقد أعطتنا « مجلة التوحيد » عدد صفر ١٣٩٩ نموذجا لما يريده هؤلاء للمرأة المسلمة ، وأحلام الغد التى يحملون بها لمجتمعنا المسلم .. ومن هؤلاء الدكتورة نوال السعداوى التى

صرحت في كتاب لها بأن على المجتمع « أن يسمح للفتاة أن تمارس العلاقة الجنسية قبل الزواج حتى تكتسب بذلك خبرة » .. هذه هي المساواة والتحرر في نظر إحدى « تقدميات مصر » .. والعجب العجيب .. أنه باسم الدعوة الى المساواة قامت بعض الانظمة العربية والاسلامية بتبديل كلام الله الذي يعطى للذكر مثل حظ الانثيين ، فلم تعترف بهذا النص ، لكنها ساوت بين المرأة والرجل في الميراث بدعوى أن القرآن جاء لمرحلة معينة ، وأن هذه المرحلة قد انتهت .. ولا داعي — في نظرهم — للرجوع للوراء . وبعض تلك الانظمة اصدر أوامره الى الشرطة بالقبض على النساء المحجبات لانهن يشوهن جمال مدنهم .

والواقع أن الاسلام ينظر الى المرأة كما ينظر الى الرجل . لكل منهما حقوق وعليهما واجبات . وسنناقش منطق القرآن . لماذا لم يساو الاسلام المرأة بالرجل في الميراث . .

والحقيقة التي لا يمارى فيها أحد : أن الرجل يتحمل في الحياة كثيرا من الابعاء الاقتصادية ، فهو المسئول عن الاسرة ، وهو المكلف بالانفاق عليها اذا كان متزوجا ، أو يصبح مكلفا بذلك بعد زواجه . وعلى الرجل تقع نفقات الاقارب . فاذا قصر الرجل في النفقة أرغم على ذلك . كذلك فان الرجل هو الذي يدفع للمرأة صداقها ، وهو الذي يتولى الامور الضرورية في فتح بيت الزوجية .. وهذا الصداق ملك للمرأة . وليس للرجل فيه شيء « وآتوا النساء صدقاتهن نحلة » « وآتيتن احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا » وهذا هو ما يشير اليه انقرآن في قوله تعالى « وبما أنفقوا من أموالهم » (١) .

أما المرأة فانها لا تكلف — حتى — بالانفاق على نفسها . فاذا لم تكن متزوجة فان نفقتها على الاقرب فالاقرب حسب ما رتب في الفقه الاسلامي ... والمرأة لو أتيح لها أن تتصدى للحياة فان ذلك لا يمكن بحكم تكوينها ، لانها دائما تبدو ضعيفة ورقيقة . ويظهر ذلك في أعضاء

(١) وذلك في قوله تعالى (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم) من الآية ٣٤ سورة النساء .

جسمها ، ونعومة صوتها وضعفه ، واختلاف التكوين الجسدى بينها وبين الرجل ، وتطراً عليها تغيرات تجعلها غير قادرة على تحمل أعباء الحياة من حيض وحمل ووضع وإرضاع . وتعلق الأطفال بها .. وهى فى هذه الأوضاع لا بد لها ممن يتولى شئونها . ولن يتولى شئونها فى هذه المراحل غير الرجل .

أما تكوين الرجل الجسدى ، فانه يؤهله للقيام بأعباء الحياة ، لان تكوينه الجسدى أقوى وأصلب ، لانه لا تطراً عليه تغيرات مثلما يحدث للمرأة . ولذلك يكلف دائماً بأعباء المواجهة : من حماية للمرأة ... والاسرة ، والقبيلة . . ومواجهة الاعداء على مستوى الامة التى ينتسب اليها . ولعل هذا هو ما تشير اليه الآية « بما فضل الله بعضهم على بعض » .

والمرأة بطبيعتها تنزع الى الفواحي العاطفية والوجدانية .. انها تغضب وتثور حين يضرب زوجها أولادها .. ويستبد بها الحزن لفقد عزيز عليها وتستمر فى الحداد عليه . . وحين تفرح فانها تسرف فى استقبال هذا الفرح .. كما انها تستجيب بسرعة لمثيرات الحزن .. ففى بعض الدول الاوروبية جعلوا من المرأة محلفة فى بعض الشئون القضائية ، فلم تكن تقدر على مغالبة البكاء وهى على منصة القضاء حين كانت تسمع بعض القضايا المأساوية . فكانت تعادر قاعة المحكمة لتستكمل توبة بكائها ...

وهذا الضعف البشرى الذى تعيش فيه دائماً فى تكوينها الجسدى والنفسى يجعلها دائماً عرضة للنسيان . ولعل هذا من الاسباب التى جعلت شهادة الرجل تعدل شهادة المرأتين حين أشار القرآن الى ذلك فقال : « فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضل احدهما فتذكر احدهما الاخرى » .

وللشيخ محمد عبده رأى فى تفسير قوله تعالى « بما فضل الله بعضهم على بعض » يقول : « الفضل قسمان فطرى وكسبى : فالفطرى هو أن مزاج الرجل أقوى وأكمل وأجمل . وانكم لتجدون من الغرابة أن أقول : ان الرجل أجمل ، وانما الجمال تابع لتمام الخلقة وكمالها .

وما الانسان في جسمه الحي الا نوع من أنواع الحيوان • فنظام الخلقة فيهما واحد • واننا نرى جميع ذكور الحيوانات أجمل وأكمل من اناثها كما ترون في الديك والدجاجة • والكبش والنعجة • والاسد والليؤة • • ومن كمال خلقة الرجال وجمالها : شعر اللحية والشارب • ولذلك يعد الاجرد ناقص الخلقة • ويتمنى لو يجد دواء ينبت الشعر — وان كان ممن اعتادوا خلق اللحي • • • وتتبع قوة المزاج وتمام الخلقة قوة العقل وحدة النظر في مبادئ الامور وغاياتها • • ومن أمثال الاطباء ولعلماء : العقل السليم في الجسم السليم • • ويتبع ذلك • الكمال في الاعمال الكسبية • فالرجل أقدر على الكسب والاختراع والتصرف في الامور » •

وقد راعى الاسلام هذا الضعف في المرأة ، فكان تأكيده على الرجل أن يلاحظ هذا الضعف فيها حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم « استوصوا بالنساء خيرا » « خلقن من ضلع أعوج » • • وأمر الابناء بحسن رعاية الامهات • • فعن أبي هريرة أن رجلا جاء الى انبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله : من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال : أمك • قال : ثم من ؟ قال : أمك • قال : ثم من ؟ قال : أمك • قال : ثم من ؟ قال : أبوك » كذلك أمر الاسلام برعاية البنات وحسن تأديبهن والترفق بهن •

وهذه الفوارق ليس لها علاقة بالثواب الاخرى • فالرجل والمرأة أمام الله سواء من حيث الثواب والعقاب « فاستجاب لهم ربهم أى لا أضيع عمل عمل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض » •

وبالرغم من كل هذا فان الاسلام صان كرامتها ، وحفظ لها شخصيتها، التي كانت قبل الاسلام مهذرة • فليس لاحد أن يكرهها على الزواج • ولها الحرية في التصرف بالبيع والشراء والهبة والتقاضى وغير ذلك • • ومن حقها أن تبدى رأيها في الامور العامة والخاصة • • هذه أم هانى يستجير بها رجل فثجيره • فجاء على بن أبى طالب يريد وجهه • فمنعته من ذلك وحاكمته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « قد أجربا

البقية صفحة ٤٣

دقائق الاخبار

بقلم: الدكتور عبد الكريم وهيب

انه اسم كتاب قديم متداول في الاماكن الدينية وأمام أضرحة الحسين وزينب وغيرهما رضى الله عنهما . يأتى الفلاح من قرينته من جهة نائية في الوجه البحرى أو الصعيد ، يأتى ليطوف بالأضرحة سبعة أو أكثر ، ويستغيث طالبا نجاته . ويضع نذره . . . الى آخر كل هذه الصور من الشرك بالله . ويجول في الميدان . فيجد هذا الكتاب وأضرابه يباع رخيصا ، فيشتريه ويذهب به الى قرينته . ليقول لآخوانه وعشيرته « هذا الكتاب اشترينته من جازب الازهر . فان كان شر - كما يقول العقلاء - فكيف يفوت على علماء الازهر ؟ »

وله فيما يقول حق . فالى متى تترك هذه الكتب وأمثالها ترزع عقيدة الناس في الله . وتوحى بالشرك ، وتلح على الوثنية ، وتظهر قضايا التوحيد بمظهر الخرافة والاسطورة ؟

واذا كان ذوو الضحالة في العلم يتذوقون مثل هذه الكتب وينشرونها لمكسب مادي ، أو لمرض في قلوبهم ، فأحرى بقيادة العلم وسدنة التوحيد أن يهبوا لجمع هذه الكتب والتعليق عليها ، ولا أقول اعدامها فهي تراث يبين لنا عقلية السابقين .

لما ظهر كتاب (احياء علوم الدين) للغزالي قامت ضجة وطلب العلماء في المغرب حرقه ، بل حرق بالفعل كما يقول الغزالي نفسه في كتابه (الاملاء على الاحياء) لما فيه من خرافات وأحاديث مكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو ضعيفة تركها السلف وجرحها الخلف ، وقد قام الحافظ العراقي بتخريج الاحاديث أو تعديلها على هامشه ، وخيرا فعل .

لقد وجدت هذا الكتاب (دقائق الاخبار) بيد أحد أئمة المساجد

في حى الدقى بالقاهرة . فناقشته في بطلان ما فيه . فاحتج بأن الكتاب
مشتري من المكتبات التى أمام الأزهر . فما دام الأزهر ساكتا .
فالسكوت رضا وقبول . وقديما قيل : « فان القول ما قالت حزامى » .

تناولت الكتاب فاذا أول صفحة فيه تقول : (قد جاء في الخبر أن
الله تعالى خلق شجرة لها أربعة أغصان ثم خلق نور محمد صلى الله
عليه وسلم في حجاب من درة بيضاء كمثل الطاووس فسبح عليها مقدار
سبعين ألف سنة .) ثم أخذ الكتاب يتكلم عن ايجاد الخلق من هذا
النور المحمدى . وأن أرواح الانبياء خلقت من ذلك النور . فسبحوا
وهللو ألف سنة .

ثم تكلم الكتاب عن خلق آدم والملائكة . وأخذ يعزو الخسراوات
السخيفة التى فيه الى ابن عباس أو ابن مسعود أو على بن أبى طالب
حقيقة يقظة لا مناما ، فان البعض يتهربون من المسئولية اذا نوقشوا
فيقولون انها كانت مناما — والرؤيا كما يقولون حق — ولم يعلم هؤلاء
أن جميع الناس بمختلف عقائدهم وأديانهم يرون في المنام صالحهم
وأنبياءهم . بل ويزعمون أن المرئى يتمثل لهم جهرة كما قيل عن ظهور
العذراء في الزيتون ، وكما ذكر بعض القساوسة أن المسيح يزورهم
بشحمه ولحمه ، وكما يظهر الاله المزعوم « فونفاكا » في الهند . ويقول
بعضنا أنه يرى الرسول أو الخضر جهرة . وكلها أشياء لا بد لها اذا
أردنا تعليلا من خير في الدراسات النفسية ، فان أحدا من الصحابة
لم يدع أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم — بعد انتقاله الى
الرفيق الاعلى — مناما أو يقظة ، وكتب التاريخ تثبت ذلك .

ان أمثال هذه الكتب التى أطالب الأزهر بغربلتها . أقول ان بعض
الذاهب الفلسفية التى تزندقت تميل الى نشرها « فاننا نجد ما فيها
من عبث وأباطيل في كثير من مؤلفات الصوفية قديما وحديثا .

عبد الكريم دهينه

ابن تيمية سلفي وإن رغبت أنوف

بقلم: سليمان رشيد محمد

- ٥ -

كان ردنا في المقال السابق على كتاب الشيخ منصور محمد محمد عويس (ابن تيمية ليس سلفيا) عن الفصلين الخامس والسادس من ابواب الثاني من الكتاب والذي عنوانهما (ابن تيمية يزعم بأن كلام الله تعالى بحرف وصوت) .

ولم يكن الامام ابن تيمية هو الذي فتح باب هذه البدعة ، بل انه نص في أقواله أن السلف لم يصفوا كلام الله بهذين الوصفين لا نفيا ولا اثباتا . ولكنه اضطر لاثبات الوصفين أمام لجاج المبتدعة بالفن . والحق أن المعنى صحيح وإن لم يرد اللفظان في كلام السلف كما قلنا ، فالله سبحانه وتعالى يسمع في الدنيا وفي الآخرة من يريد . فصفاته سبحانه وتعالى كلها حقيقية لا مجازية كما يهرف المعتزلة وأتباعهم في كل زمان .

وعنون المؤلف الفصل السابع (زيادة بيان لفهم ابن تيمية في المتشابه) والمؤلف يعتبر أسماء الله وصفاته من المتشابه . وعاد الى ما كرره عشرات المرات من قبل أن ابن تيمية قال بقيام الحوادث بالله سبحانه وتعالى . وأن كلامه سبحانه بحرف وصوت . وإن ابن تيمية ينكر المجاز في اللغة ، وقد سبق أن بينا في المقالات لاربعة السابقة لهذه المقالة أن الامام ابن تيمية قد أصاب الحق في كل ما قاله : أما في قيام الحوادث بالله فقد نقل المؤلف نفسه عن الامام ما يثبت أنه إنما يقصد بقيام الحوادث الصفات الالهية . أما في قضية الحرف والصوت فإن الامام — كما نقل المؤلف أيضا — قال ان وصف كلام الله بهما بدعة

وأنه لولا اصرار المبتدعة على النفي ما أثبتتها • أما مسألة المجاز فقد سبق أن قلنا ان المؤلف لو أنصف لقال : ابن تيمية ينكر المجاز في القرآن والسنة ، لافي اللغة ، فانه يؤكد أن كل ما جاء في القرآن والسنة من الصفات هي صفات حقيقية لا مجازية •

فاذا قال الامام في شرح حديث النزول انه نزول حقيقى • أخذ المؤلف يرغى ويزبد ويتهم الامام بالتشبيه والتجسيم • وينقل عن أئمتة في القعطيل الرازى والباقلانى والكوثرى أن النزول هو نزول الرحمة • والحديث يقول : ان النزول حين يمضى من الليل الثلث : فهل رحمة الله لا تنزل الا في هذا الوقت ؟ كلا ان رحمة الله واسعة وتنزل في كل وقت ، ولو أن رحمته انقطعت لحظة واحدة لهلكت الارض ومن عليها وما عليها • وقد سفه الامام عثمان بن سعيد الدارمى — كما نقل المؤلف من كتاب (العقيدة الاصفهانية) لابن تيمية — القائلين بأن الذى ينزل هو أمره ورحمته ، قال الدارمى : (هل أمره ورحمته تدعوان العباد الى الاستغفار ؟ وهل يقدر الامر والرحمة أن يتكلما دونه فيقولوا « هل من داع فأجيب له • هل من مستغفر فأغفر له • هل من سائل فأعطيه » فان قررت مذهبك لزمك أن تدعى أن الرحمة والامر هما اللذان يدعوان الناس الى الاجابة والاستغفار بكلامهما دون الله • وهذا محال عند السفهاء فكيف عند الفقهاء • وقد علمتم ذلك ولكن تكابرون • وما بال أمره ورحمته ينزلان من عنده الليل ثم يمكنان الى طلوع الفجر ثم يرغعان • لان رفاعة يرويه ويقول في حديثه حتى ينفجر انفجر • وقد علمتم ان شاء الله أن هذا التأويل أبطل انباطل ولا يقبله الا كل جاهل) ثم يعلق المؤلف على هذا القول فيقول : الى هنا قد لا نلمس لمسا محسوسا معنى انتجسيم • ثم ينقل فقره أخرى مما نقله الامام ابن تيمية عن الدارمى • تقول : انه ينكر على المؤولة تفسيرهم لكلمة (القيوم) بالذى لا يزول عن مكانه • فالذى القيوم يفعل ما يشاء مما قد يتوهم المعطلة أنه تجسيم كالسبسط والقبض • والرفع والخفض ، ويتحرك اذا شاء • ويهبط ويرتفع اذا شاء ، ذلك لانه سبحانه حتى فعال لما يريد •

فهل تدري ما فعل المؤلف والكوثرى والرازى ، ردوا على ابن تيمية

والدارمي بالسب والشتيم . وأخذوا يرددون كلام المعتزلة المعطلة للصفات . ولم يقدموا نص واحد من كتاب الله أو حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أن المراد بالنزول نزول أمره ورحمته . ولن يجدوا ذلك أبدا ، بل إن ما نقل المؤلف عن الإمام ابن تيمية كاف لدحض حجته وتوثيق مذهب السلف القائلين بأن أفعال الله وصفاته كلها حقيقية لا مجازية . لأنها لو كانت مجازية يكون الله سبحانه وتعالى قد خاطب عباده بما لا يفهمون ، ويكون قد لبس عليهم بما لا يدركون . ثم لا يكون كتابه حجة عليهم ، ولا يكون بيان رسوله صلى الله عليه وسلم حجة عليهم أيضا . وتعالى الله عما ينتهى إليه مذاهب المبطلين علوا كبيرا .

ومن عجيب أمر المؤلف أنه ينقل أدلة ابن تيمية في الإثبات من أقوال أهل الحديث والسنة كالإمام أحمد بن حنبل والدارمي وعبد الله بن المبارك وإسحق بن رهويه وحرب بن إسماعيل الكرمانى وغيرهم . وهى أدلة قوية جدا مدعمة بالنصوص . ثم لا يجد ردا على ذلك كله إلا ما ينقله من البقلانى والرازى بالنفى من غير دليل كعادته في ردوده . ويرد المؤلف حديث يوم المزيد الذى يتجلى فيه الله سبحانه وتعالى على أهل الجنة كل يوم جمعة ومخاطبته لهم . مع أن هذا الحديث رواه الإمام الشافعى في مسنده ورواه ابن جرير في تفسيره . والإمام ابن تيمية يقول بنفسه أن في سند الحديث ضعف ولكنه يستأنس به مع الأدلة الصحيحة . وهنا يقيم المؤلف عويلا بأن ابن تيمية يستدل بالأحاديث الموضوعة . ونسى أن جل أدلته أحاديث موضوعة وتخريف معتزله .

ثم عاد المؤلف يتحدث عن قوله تعالى (الرحمن على العرش استوى) ويتجاهل جميع الأدلة من القرآن والحديث . كقوله تعالى (إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه — ١٠ فاطر) وقوله تعالى (أمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض — ١٦ الملك) وقوله تعالى (يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون — ٥ السجدة) وقوله تعالى (تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة — ٤ المعارج) وقوله تعالى (ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق — ١٧٦ البقرة) وقوله تعالى (إن ولى الله

الذى نزل لكتاب وهو يتولى الصالحين — ١٩٦ الأعراف) وقوله تعالى (وبالحق أنزلناه ، وبالحق نزل — ١٠٥ الاسراء) والانزال لا يكون الا من أعلا ، والايات الدالة على العلو والفوقية كثيرة . أما الحديث فممنه قوله عليه الصلاة والسلام الذى رواه مسلم ومالك المعروف بحديث الجارية . وفيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل الجارية « أين الله ؟ » قالت : فى السماء ، قال : « من أنا ؟ » قالت : أنت رسول الله ، قال لمالك رقيبته « اعتقها فانها مؤمنة » . والحديث المتفق عليه « لما قضى الله الخلق كتب كتابا فهو عنده فوق العرش : أن رحمتى سبقت غضبى » وتنبه الى قوله « فهو عنده فوق العرش » وغير ذلك من الأحاديث .

إن المؤلف يتجاهل كل ذلك ويعود الى نغمة التشبيه والتجسيم وقيام الحوادث به سبحانه وتعالى وتخطئة من يقول بالاثبات . ولا يرتضى حتى بالأدلة العقلية واللغوية التى ساقها الامام ابن القيم فى موضوع الاستواء على العرش . ولكنه كعادته ينقل كلاما للرازي والباقلاني والربيع بن حبيب بوجوب التأويل لا الأخذ بالظاهر . وإذا لم يؤول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يؤول الصحابة والتابعون — وهم السلف الذين امرنا باباعهم — وأخذوا بالظاهر ، فلماذا نتكلف نحن ما لا طاقه لنا به . ونجهد أنفسنا فى نفى الصفات وتأويلها بما يعطىها . نيس الا الهوى والعناد ، عافانا الله .

الفصل الثامن — وهو الآخر — من السباب الثانى عنوانه المؤلف (ابن تيمية يواجه قضية التجسيم) ثم ينقل عن الامام ابن تيمية تعريف (الجسم) وأنه قال بعد ذلك : (أما لفظ الجسم واجوهر والتحيز والجهة ونحو ذلك . فلم ينطق بكتاب ولا سنة بذلك فى حق الله لانفى ولا ثباتا . وكذلك لم ينطق بذلك أحد من الصحابة أو التابعين لهم باحسان وسائر أئمة المسلمين من أهل البيت وغير أهل البيت . فلم ينطق أحد منهم بذلك فى الله لا نفيا ولا اثباتا) هذا ما نقله المؤلف من كلام ابن تيمية وأقر بصحة ذلك . ولكنه لم يرتضه وأخذ يستعرض قول القائمين بالنفى من المتأخرين مثل الألوسى وأبو حامد الغزالى . ثم أخذ يلوى كلام الامام ابن تيمية الى غير مراده والى غير مفهومه فيلزمه مالا

يلزمه ، ولا يدري أنه انما يخطئ السلف الذين قال بقولهم واتبع نهجهم
الامام ابن تيمية •

والمؤلف يتهم الامام بأنه يقول بالتركيب في ذات الله تعالى ، وهذا
بهتان عظيم وافتراء من المؤلف على الامام ، فالامام انما يرد على الذين
قالوا انه سبحانه غير مركب بمعنى تجريده سبحانه من الصفات ،
فالمعتزلة يقصدون بقولهم انه سبحانه لا ينقسم ولا يتجزأ ولا يتبعض
ولا يتعدد ولا يتركب — ويسمون ذلك توحيدا — انما يقصدون نفى
الصفات عنه سبحانه وفق مذهبهم في التعطيل •

والمؤلف — للأسف — لم يكن آمينا في نقل آراء الامام بالكامل بل
نقل فقرات مبتورة ، ولكنه رغم انه نقل فقرة من كلام ابن تيمية ندل
دلالة واضحة على أنه انما يقصد اثبات الصفات لله سبحانه وتعالى •
قال الامام : (وان أردت أنه موصوف بالصفات مبين للمخلوقات ، فهذا
المعنى حق ولا يجوز رده لأجل تسميتك له مركبا • واذا قدر أن المعارض
أصر على تسمية المعانى الصحيحة بالفاظه الاصطلاحية المحدثه مثل أن
يدعى أن ثبوت الصفات ومباينه المخلوقات يستحق أن يسمى في اللغة
تجسيما وتركيبا • قيل له : هل نفيك للصفات بالشرع أم بالعقل) وليس
في الشرع نفى ولا اثبات ، والعقل السليم لا يصادم الشرع • ثم أخذ
الامام يفند قول المعتزلة وأنه لا يجوز أن يوصف الله سبحانه وتعالى
الابما وصف به نفسه • أو وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم من غير
تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل ولا تأويل •

ثم نقل المؤلف عن ابن تيمية أنه قال : (قولك — أى المعتزلى — أنه
مفدس عن التجزى والتبعض والتعدد والتركيب والتأليف • فيقال هذه
ألفاظ مجملة ، فان أردت المعنى المعروف في اللغة لهذه الألفاظ ، فهذا كله
بنافى صمدانيته • ولكن لا ينافى قيام ما يثبت من الأصوات ، كما لا ينافى
قيام سائر الصفات • وان أردت بهذه الألفاظ أنه لا يتميز منه شيء عن
شيء فهذا باطل باتفاق العقلاء) وهو باطل فعلا كما قال الامام • لأن
هؤلاء المعتزلة لا يميزون منه سبحانه شيئا من شيء ، فيقولون : ان السمع
والبصر والعلم والقدرة والارادة وجميع الصفات الالهية هي صفة واحدة
عندهم ، مع أن متعلق كل صفة غير متعلق الصفات الأخرى • فهل يفهم

من هذا أن ابن تيمية يثبت التركيب والتبويض والتجزى ؟ ولكن المؤلف فهمه كذلك . والله في خلقه شئون .

وإذا كان ابن تيمية لا يقوّن بالجسم ولا ينفيه لأنه لم يرد في الكتاب ولا السنة . يتهمة المؤلف أنه مجسم . وهذا اتهام غريب لرجل ألزم نفسه بالوقوف عند ألفاظ الشرع ولا يخرج عنها لا نفيا ولا اثباتا . وقد اضطر لاقتحام هذه الميادين دفاعا عن السنة وفي وقت كادت معالمها أن تدرس ، واضطر لاستخدام الفاظهم المبتدعة لدحضها . فجازه الله عن الاسلام والسلفية خير الجزاء . وما يرجى من عالم أثار الله بصيرته ووفقه لى انحق في دينه الا أن يكون موقفه كذلك ، لجاهدة اقوام ضلوا عن سواء انسبيل . حتى قلوا ان مجرد الايمان بالعلو والفوقية يستلزم التجسيم ، فإذا نفيت العلو والفوقية تكون قد نفيت التجسيم حسب ضلالهم ، ثم يتدرجون من ذلك الى نفى الصفات كلها . والاتهام بالتجسيم اتهام خطير يتخذ المبتدعة لتخويف السلفية ، ولكن هيهات . فان الحق لا يخشى من الباطل . فالسلفية ينفون التجسيم لأنه لم يقل به الكتاب والسنة ولا السلف . ولكنهم يثبتون جميع الصفات التي أثبتتها النسرة ، ويؤمنون أنها حقيقية وليست مجازية .

ثم يمضى المؤلف فينقل فقرات طويلة من فتاوى الامام ابن تيمية ورسائله الذي يؤكد فيها نفى الجسم واثبات الصفات . ويضرب لذلك الأمثال . ولكن المؤلف يعود فيركب رأسه ليقول ان القول بتعدد الصفات تجسيم ، وزعم المؤلف أن من المعاصرين من العلماء من اتهم ابن تيمية بالتجسيم ، فنقل قولاً للدكتور سليمان دنيا وللشيخ محمد أبو زهرة ، ولم يتهم أحد منهما الامام بالتجسيم . وأكثر ما قال الأخير (اننا لا نميل الى طريقة ابن تيمية في فهم المتشابه لأنها تفضى بنا الى توهم التشبيه والتجسيم) انها تفضى الى التوهم لا الى الوقوع في التجسيم . وقد ختم المؤلف بنبرة عن الكرامية مما لا صلة مباشرة له بموضوع كتابه الا زعمه أن الامام يقول بقولهم في قيام الحوادث به سبحانه وتعالى ، وقد سبق أن علمت ما يقصد الامام في هذا الموضوع .

ولنا عودة الى الكتاب المذكور ان شاء الله

سليمان رشاد محمد

أضواء على رواية الحديث

جابر بن عبد الله

هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الانصاري • شهد بيعة العقبة الثانية وهو صبي مع أبيه ، روى عنه انه قال (عزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة . لم اسجد بدرا ولا احدا ، منعني أبي ، فلما قتل يوم أحد بم أنخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة قط) • وقد شهد موقعه صفير مع عبي بن أبي طالب رضى الله عنه ، وقدم مصر والشام •

توفي أبوه عبد الله بن عمرو وعليه دين من ممر ، فلما أراد جابر قضاء هذا الدين بورك له في تمره حتى أوى الدين الذي على أبيه وبقي تمره كأنه لم ينقص منه شيء • روى بحري ب صحيحه عن جابر رضى الله عنه قال : (توفي عبد الله بن عمرو بن حرام وعليه دين ، فاستعنت أسبى صلى الله عليه وسلم على عرمانه ب يضعوا من دينه ، فطلب النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم ليهم فلم يفعلوا . فقال لى النبي صلى الله عليه وسلم : « اذهب فصنف تمرك احصاه . العجوة على حدة ، وعذق زيد على حدة ثم أرسل لى » ففعلت . ثم أرسلت لى النبي صلى الله عليه وسلم مجلس فى وسخه ثم قال « كل للقوم » فكلتهم حتى أوفينهم الذى لهم وبقي تمرى كأنه لم ينقص منه شيء) •

عندما تزوج ثيبا سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم لماذا لم يتزوج بكرا • فقال جابر رضى الله عنه (ان بى أخوات فأحببت أن أتزوج امرأة تجمعهن وتمسطنهن وتقوم عيهن) •

وكان جابر من أكثرين فى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الحافظين للسنن . وكان له حلقة فى المسجد النبوى يؤخذ عنه العلم الذى حملة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم •

كف بصره آخر حياته • وأوصى بأن لا يصلى عليه الحجاج • وتوفي بالمدينة سنة ٧٤ وصلى عليه أبان بن عثمان والى المدينة •

روى عنه — رضى الله عنه — ١٥٤٠ حديثا • (التوحيد)

مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمَكْذُوبَةِ

- ١ - حديث (رجب شهر الله . وشعبان شهري ، ورمضان شهر أمتي .)
موضوع . في سنده ابو بكر بن الحسن النقاش . وهو متهم ،
والكسائي مجهول .
- ٢ - حديث (من صام ثلاثة أيام من رجب كتب له صيام شهر . ومن
صام سبعة أيام من رجب أغلق الله عنه سبعة أبواب من النار ،
ومن صام ثمانية أيام من رجب فتح الله له ثمانية أبواب من الجنة ،
ومن صام نصف رجب حاسبه الله حسابا يسيرا) .
في اسنده ابن علوان وعمرو بن الازهر . وكلاهما يضع الحديث .
- ٣ - حديث (ان شهر رجب شهر عظيم . من صام منه يوما كتب له
صوم ألف سنة .)
في اسنده هارون بن عنترة يروي المناكير .
- ٤ - حديث (من أحيا ليلة من رجب وصام يوما . أضعمه الله من نمار
الجنة .)
موضوع . في اسنده حفص بن مخارق . وضاع .
- ٥ - حديث (من صام يوما من رجب وقام ليلة من ليلائه بعثه الله
آمنا يوم القيامة .)
في اسنده كذاب .
- ٦ - حديث (فضل رجب على لشهور كفضل القرآن على سائر الكلام) .
قال ابن حجر موضوع .
- ٧ - حديث (ان في الجنة نهرا اسمه رجب ، أشد بياضا من اللبن ،
وأحلى من العسل . من صام يوما من رجب سقاه الله من ذلك
النهر .)
قال ابن الجوزي : لا يصح . وقال الذهبي : باطل .
والحق أن شهر رجب من الأشهر الحرم التي تستد فيها حرمة
الذنوب وتضاعف فيها المعصية لفاعلها . (التوحيد)

تعال معي لنعرف السر

اعداد : محمد جمعة العدوى

بدعة « موديل »

المبتدعون في دين الله يحاولون دائما أن يوسعوا من دائرة بدعهم .. كلما تسعت دائرة بدعهم اتخموا وتضاعفت منافعهم الخاصة .. وآخر تلك البدع .. « الموديل جدا » ما سمي « بعمرة مولد النبوى » .. كأننا لم يكفهم ما ابتدعوه من الموالد . وما يصنعوه فيها من مهاترات .. فأضافوا لبدعة مولد النبى سوقا جديدة من البدع والخرافات . وسموها باسم « عمره المولد النبوى » وربما يضيفون بعد ذلك فيقولون .. « حج المولد النبوى » .

التجارة بالاسلام

وزير العدل في اصولال الذى تحكمه الشيوعية بقيادة «سيدبرى» يدعى اليوم في أحد تصريحاته الصحفية أن بلاده تعرضت بحملات تبشيرية لهدم العميدة الاسلامية . يتبكى على الاسلام الضائع في الصومال . حيث دمر الجيش الاثيوبى المساجد وحولها الى كنائس .. يستخدم العقيدة ليستدر بها عطف المجتمعات الاسلامية .

لكن المسلمين لن ينسوا أبدا أن سيدبرى حينما جاء لى اقاهرة التقى به مندوب مجلة روز ابوسف في حديث صحفى قال فيه : « اننا لا نستطيع أن نعطى للرجل مثل حظ الانثيين من المواريث . فلقد أصبحت المرأة تعمل وتنتج مثل الرجل . ولقد كان ذلك أيام ان كانت المرأة حبيسة البيت » ولا ينسى مسلم أنكم شققتم علما الاسلام بالجملة . ولا ينسى مسلم أنكم طمستم اللغة العربية لغة القرآن . ولا ينسى مسلم أيضا فوائينكم لحرب الحجب بنسروا الابحية .. لد صيعتم الاسلام في بلادكم فكيف تتباكون عليه اليوم ؟ قولوا : اننا نقاجر بالاسلام .

القوى .. الضعيف

يبدو أن البعض تحرر شكلا من الاستعمار . لكنه في داخله يخاف . هذا المستعمر ، ويستشعر الهوان نحوه . مع أنه لم يعد معه .. يقولون : ان الضعيف دائما يحاول أن يرضى القوى .. وليس أدل على ذلك من أن ملكة بريطانيا حصلت من حكام بعض الدول العربية على هدايا ومجوهرات قيمتها أربعة ملايين جنيه في مناسبة واحدة .. لكن السؤال الذى يجب أن يسأل هو .. هل تعطى ملكة بريطانيا هدايا من أى نوع حين تنزل في ضيافة أية دولة عربية ؟

معاهد للاشراك بالله

المؤامرة على عقيدة التوحيد لن تتوقف .. لكنها تأخذ أشكالا وصورا جديدة .. والمتنفعون بمظاهر الشرك يحاولون تدعيم سلطانهم المنهار في مواجهة المد الاسلامى الصحيح الذى شق طريقه في كل الآفاق ، وذلك بالرغم من الدعم المسالى والادبى الذى تحصل عليه قواعد الشرك في كل مكان . وضربها للعقيدة من غير أن ينكر أحد عليها ذلك .. لقد شعر هؤلاء بتوالى ضربات الموحدين ، فأرادوا أن يحموا سلطانهم ، وذلك بإنشاء معاهد للصوفية تخرج الكوادر لقادرة على التصدى لعقيدته التوحيد .. ولهذا صرح محمد محمود السطوحى شيخ مشايخهم في أحد المؤتمرات بأنه تقرر انشاء « معهد صوفى » لاعداد « دعاة التصوف » من حريجى الجامعات وخاصه جامعه الازهر .. ولكن هيهات .. فان الله سيحفظ دينه من مكر الماكرين وخداع المضللين .

قوافل التفريب

وزارة القوى العاملة .. والتدريب المهنى .. والاتحاد العام لنقابات العمال .. والمجلس القومى للشباب والرياضة .. والثقافة الجماهيرية .. كل هذه الاجهزة سيتم منها تشكيل أول قافلة ثقافية وفنية ، من أهدافها شغل أوقات الفراغ عند العمال في المناطق المحرومة من الخدمات ، وبث الافكار والقيم الداعية الى زيادة الانتاج ، واشباع الميول والهوايات النافعة و .. و .. عن طريق المسرحيات والفنون .. لاحظ أنه ليس من أهدافها .. ولو هذه الكلمة المتواضعة التى يسميها

البعض « تنمية الشعور الدينى » .. ولأن هناك مؤامرة على العمال،
بإبعادهم عن دينهم ليكونوا قوة في يد اليسوعيين وغير اليسوعيين ..
المهم ألا يكونوا قوة لدينهم .

الديانة الجديدة

اكتشفت سلطات الامن في « نيويورك » ما وصفته بأبشع جريمة
قتل في تاريخها . فلقد عثروا على جثث لسبعة أشخاص مذبحين بأحد
المنازل في حي « هرلم » للزواج .. تبين من التحقيقات أن ضحايا
المذبحة ينتمون الى جماعة دينية متطرفة تعبد روح « هيلاسيلاسى »
امبراطور الحبسة السابق . وهؤلاء يستخدمون بعض أنواع المخدرات
كجزء من طقوسهم الدينية .

من المعروف أن « هيلاسيلاسى » كان يعد نفسه المركز الثانى
للكنييسة الارثوذكسية بعد بابوية مصر .. أى أنه باسم المسيح حلع
على نفسه ما استطاع أن يفتح البعض بقداسته والوهيته .. ولهذا
عبدوه بعد موته .. وهكذا تصنع العقيدة الفاسدة بأصحابها .

زلة عالم

بعض علمائنا .. يهتمهم أن يشار اليهم بابنان . وأن يقال عنهم.
انهم « علماء تقدميون » .. ولو كان ذلك على حساب دينهم .. من
هؤلاء الدكتور محمد سعاد جلال . الذى أراد أن يدخل زمرة « التقدميين »
بفتواه التى أباح فيها دخول السينما .. وواضح أن شيخنا يدخل
السينما لكنه ينام فلا يرى لقبلات الحارة المحمومة بنداء الجنس ،
ولا يرى كذلك النساء العاريات ولا يسمع السخرية من الاسلام
والتحريض على الفجور ..

مفاعل نرى .. لا

أعداء الاسلام يحاولون فرض التخلف على المسلمين .. اذا
وجدوا دولة مسلمة بدأت تطور من حياتها ، فانهم يضعون في طريقها
العراقيل حتى تبقى على تخلفها ، ولتظل أيدي المسلمين ممدودة اليهم
دائما .. واليك مثالا لذلك :

عندما اشترت باكستان الدولة المسلمة « مواد نووية » تستهدف،
الاعراض السلمية . أعلنت الولايات المتحدة الامريكية قطع معونتها
الاقتصادية والعسكرية تدريجيا عن باكستان .. مما يدل على وجود
تصميم لمنع الدول الاسلامية من الحصول على التكنولوجيا النووية
بأى حال من الاحوال .

تقرير من راقصة

يقولون : ان الرقص فن .. لكنه فن اثاره العرائز .. واتساعة
الفاحشة . ولا يمكن لامرأة تحترف فن اثاره العرائز ان تكون من بيئة
محترمة .. أما الذى أدلى بهذه الشهادة فهو أيضا راقصة . انها تقول
« تجاوز عدد الراقصات المقيدات فى قوائم المصنفات الفنية ألفى
راقصة ، أغلبهن من الخاديات والهاربات من بيوت الزوجية والفاشلات
فى الدراسة والهاربات من عائلاتهن » .

ونقول : ان هذا تقرير صادق من واحدة منهن بأنهن « زبالة
المجتمع » فلماذا تترك الدولة « أكوام الزبالة » وتزيد من حجمها يوما
بعد يوم .. ننتقل أمراضها الى المجتمع ؟ **محمد جمعة العدوى**

بقية مقال (أسطورة مساواة المرأة بالرجل)

من أجرت يا أم هانىء « (١) » . بل ان رسول الله فى الامور الهامة كان
يسمع الى مشورة زوجاته : فى صلح الحديبية لما أمر رسول الله
المسلمين أن ينحروا ويحلقوا ، فتوقفوا ، فغضب رسول الله ، فقالت
له أم سلمة : لو نحررت لنحروا . فنحر رسول الله صلى الله عليه وسلم
هدية . ونحر المسلمون بنحره .

فهل يمكن بعد هذا أن يقال : لا بد أن تتساوى المرأة بالرجل ؟
ان الذى يقدر الامور جيدا يجد أن المرأة أسعد حظا من الرجل ، لانها
انظر الى الذى يأخذ دائما . ان جهد الرجل كله يصب فى النهاية فى بيت
الزوجية التى هى مديرتة والمشرقة على شئونه .. فاذا جاء الاسلام
وأعطى للذكر مثل حظ الانثيين فان ذلك يصل فى النهاية الى المرأة
أما كانت أو زوجة أو بنتا . **محمد جمعة العدوى**

(١) راجع الحديث فى صحيح البخارى الجزء الرابع باب (امان النساء
وجوارهن) صفحة ١٢٢ طبعة الشعب .

بإقلام القراء

كتب الاخ أحمد طه الفرغلى المنفلوطى كلمة لمجلة التوحيد يمول فيها:
سعدت كثيرا وأنا أطلع مجلة التوحيد الغراء . لاننى وجدت بين
صفحاتها زادا جديدا من الكتابات الدينية التى تبصر المسلم بطريق
دينه المستقيم ، فشكر الله القائمين عليها وجزاهم عن الاسلام والمسلمين
خيرا .

كما أننى أناشد المسلمين فى كافة بقاع الارض أن يوحدوا صفوفهم
وكلمتهم ، وأن ينبذوا الخلافات ، ويسيروا فى طريق الدعوة الى الله
متبعين لا مبتدعين ، متوحيدين موحدين ، اخوة متحابين . حتى تكون
كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا السفلى .



أما الأخ عبد الاله حافظ منصور من ملوى فيكتب اليينا رسالة يقول
فيها :

أرسل لكم مع خطابى هذا منشورا يوزع فى بلدتنا (ملوى) يدل
على ما وصل اليه الهبوط الفكرى ، والكلام بغير علم . والمنشور مذيّل
باسم كاتبه وهو امام وخطيب ومدرس بأحد مساجد ملوى . وبدلا من
أن ينشر علينا الامام والخطيب والمدرس شيئا ينتفع به المسلمون اذا به
يردد الخرافة المنتشرة على ألسنة العوام من أن النبى صلى الله عليه وسلم
خلق من نور .

وهذا المنشور الذى أرسله لنا الأخ عبد الاله مع رسالته يتحدث عن
نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول (انتقل نوره من آدم الى
حواء الى شيث الى آنوش الى . . .) ويظل يذكر انتقال النور من فلان
الى فلان حتى يذكر أكثر من خمسين اسما الى أن يقول (. . . الى عبد
مناف الى هاشم الى عبد المطلب الى عبد الله ونزل النور منه فى بطن أمه
آمنه . . وولد النور . . .) .

التوحيد

ليتنا نعرف رأى وزير الأوقاف فى هذا المنشور وما هو الهدف من وراء نشر مثل هذه الخرافات على الناس ؟ ومن ناحية أخرى كان الله فى عون المصلين الذين يستمعون لهذا الامام والخطيب والمدرس عندما يلقى دروسه ومواظبه .



وكنا قد قدمنا فى عدد شهر جمادى الأولى ١٣٩٩ من مجله التوحيد (العدد الخامس للسنة السابعة) رسالة من طالبة باحدى المدارس الثانوية فى مصر تعبر عن القلق والحيرة التى تعانى منها صاحبة الرسالة ، وتعانى منها أيضا كل فتاة تريد معرفة دينها ولا تجد السبيل الى هذا فى البيت أو المدرسة .

وبعد أن عرضنا ما تراه مجلة التوحيد لمعالجة هذا الأمر طلبنا من القراء الأفاضل الادلاء بآرائهم فى هذه القضية . وقد وردت الى المجلة رسائل عديدة من الاخوة القراء الذين استجابوا — مشكورين — لهذه الدعوة ، وقد اتفقت آرائهم حول :

١ — ضرورة زيادة الاطلاع والقراءة فى الكتب الدينية وخاصة ما يتعلق بالعقيدة .

٢ — المواظبة على حضور دروس الوعظ والارشاد بالمسجد .

٣ — ضرورة اهتمام المجالات الاسلامية بأمور المرأة عموما لتنمية وعيها الدينى ، حيث أنها هى المستهدفة من الذين تربوا على موائد الغرب وعملاء الشيوعية .

ومجلة التوحيد تشكر كل الأخوة الذين ساهموا بالرأى فى هذا الموضوع .

التوحيد

أَسْئَلَةُ الْقُرْآنِ

إعداد وإجابة: أحمد فهمي أحمد

الأخ عبد الله محمد جمعه من مدينته نصر بالقاهرة يسأل :
ما حكم الشرع في الحداد على ميت . وارتداء الملابس السوداء ،
وقراءة القرآن على الأموات ، وإقامة السراقات للتعزية ؟

الإجابة

الاسلام دين الفطرة . ولذلك لم كانت عواطف امرأة أكثر استجابة
للأحزان حدد لها الاسلام مدة الحداد . بأن تحد على قريبها الميت مدة
أقصاها ثلاثة أيام ما لم يمنعها زوجها . ويحرم عليها أن تحد على ميت
أكثر من ذلك . أما اذا توفي الزوج نفسه فيكون الحداد مدة لعدة وهي
أربعة أشهر وعشرة أيام .

ودليل ذلك ما رواه البخارى وغيره أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت
فوق ثلاث ليال الا على زوج أربعة أشهر وعشرا) .

والاحداد هو ترك ما تنترين به المرأة من الحلى والكحل والحريز
والطيب وما الى ذلك . وقد كانت المرأة المحد (١) تتعمد فعل ما ينهى
الحداد بعد أيامه الثلاثة التى أشار اليها الحديث . فقد روى البخارى في
صحيحه :

١ — عن زينب ابنة أبى سلمة قالت : دخلت على أم حبيبة زوج النبی

(١) المرأة في مدة الاحداد تسمى لغة المرأة الحاد او المحد (راجع
القاموس المحيط للفيروز آبادى المجلد الاول فصل الحاء باب الدال) .

صلى الله عليه وسلم حين توفي أبوها أبو سفيان بن حرب ، فدعت أم حبيبة بطيب ، فدهنت منه جارية ثم مست بعارضيتها ، ثم قالت : والله مالى بالطيب من حاجة غير أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث ليال . . . الحديث) .

٢ — وعننا أيضا أنها قالت : دخلت على زينب ابنة جحش حين توفي أخوها ، فدعت بطيب فمست منه ثم قالت : أما والله مالى بالطيب من حاجة غير أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر . . . الحديث) .

* * *

أما إذا كان المتوفى هو الزوج فقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستمرار فى الحداد حتى نهاية مدته بعد أربعة أشهر وعشرة أيام . فقد روى البخارى عن أم سلمة قالت : جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ، ان ابنتى توفي عنها زوجها وقد اشتكت عينها ، أفتكحلها ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا — مرتين أو ثلاثا كل ذلك يقول لا — ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انما هي أربعة أشهر وعشر . . . الحديث) .

* * *

أما بالنسبة لارتداء الملابس السوداء دليلا على الحزن ، فان الاسلام لم يجعل للأحزان لباسا خاصا ترتديه النساء لاطهار حزنهن، وكذلك الامر بالنسبة للرجال .

* * *

أما بالنسبة لقراءة القرآن على الاموات ، فلم يؤثر ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من صحابته . والرسول صلوات الله وسلامه عليه لم يترك أمرا يقرب الناس من الجنة ويبعدهم عن النار الا أمرهم به ، ولو كانت قراءة القرآن على الموتى تنفعهم بشيء لما قصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تبليغ أمته ، فانه هو الذى يقول (اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له) .

وان العاقل لا يتصور أبدا أن رجلا صالحا يموت فيدخله الله النار لان أحدا لم يقرأ قرآنا عليه ، أو أن رجلا فاسقا يموت فيدخله الله الجنة بسبب ما قرئ عليه من قرآن •

أما بالنسبة للسراذقات التى تقام للعزاء واستئجار القراء لقراءة القرآن فى هذه المجامع ، فهو عمل لا يخلو من الوزر والحق :

١ — هو انفاق للمال فى غير فائدة ، فهو نوع من التبذير ، والمبذرون اخوان الشياطين • وكم رأينا كثيرا من الفقراء المحتاجين الى القوت يستدينون لاقامة هذه التكاليد التى حسبوها ديناً ، والدين منها براء •

٢ — التجارة فى كلام الله عز وجل من أكبر الاوزار التى يتحملها قارئ القرآن بالاجر ومن أعانوه على هذا العمل •

٣ — الجلوس فى هذه المجامع منهى عنه • فقد حدث جرير بن عبد الله قال (كنا نعد الاجتماع الى أهل الميت وصنعهم الطعام بعد دفنه من الفياحة) أى من أعمال الجاهلية التى نهى عنها الاسلام • فان السنة أن يعزى المراء أهل الميت ثم ينصرف دون أن يجلس •

ويقول صاحب فقه السنة :

(وما يفعله بعض الناس اليوم من الاجتماع للتعزية ، واقامة السراذقات ، وفرش البسط ، وصرف الاموال الطائلة من أجل المباهة والمفاخرة من الامور المحدثه ، والبدع المنكرة التى يجب على المسلمين اجتنابها ، ويحرم عليهم فعلها ، لا سيما وأنه يقع فيها كثير مما يخالف هدى الكتاب ، ويناقض تعاليم السنة ، ويسير وفق عادات الجاهلية ، كالتغنى بالقرآن ، وعدم التزام آداب التلاوة ، وترك الانصات والتشاغل عنه بشرب الدخان وغيره • ولم يقف الامر عند هذا الحد ، بل تجاوزته عند كثير من ذوى الاهواء ، فلم يكتفوا بالايام الاول ، بل جعلوا يوم الاربعين يوم تجدد لهذه المنكرات ، واعادة لهذه البدع ، وجعلوا ذكرى أولى بمناسبة مرور عام على الوفاة ، وذكرى ثانية ، وهكذا مما لا يتفق مع عقل ولا نقل) •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

أحمد فهمى أحمد

في هذا العدد :

١	رئيس التحرير	١ - كلمة التحرير
٤	فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم	٢ - باب السنة
٩	الاستاذ محمد عبد الله السمان	٣ - متى كان المستشرقون أمناء ؟
١٢	بيان من رابطة العالم الاسلامي	٤ - لقاء مع القذافي
١٦	٥ - اللقاء الكبير في كسلا
١٧	الدكتور ابراهيم ابراهيم هلال	٦ - شبح مشكلة جديدة يطل برأسه
٢٢	الاستاذ عبد الحافظ مرغلي	٧ - وأمر أهلك بالصلاة
٢٦	الاستاذ محمد جمعة المدوي	٨ - اسطورة مساواة المرأة بالرجل
٣٠	الدكتور عبد الكريم دهينة	٩ - دقائق الاخبار
٣٢	الاستاذ سليمان رشاد محمد	١٠ - ابن تيمية سلفي وان رغبت أنرف
٣٨	التحرير	١١ - أضواء على رواة الحديث
٣٩	التحرير	١٢ - من الأحاديث المكنوية
٤٠	الاستاذ محمد جمعة المدوي	١٣ - تعال معي لنعرف السر
٤٤	التحرير	١٤ - بإقتلام القراء
٤٦	أحمد فهمي أحمد	١٥ - أسئلة القراء

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل في طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل في الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى اخذ الدين من نبيه الصافين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين باوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،
فكل مشرع غيره - في أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه في حقوقه .

* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

الثمن ٦٠ مليما

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤